

الأدب العربي في المغرب الأقصى

تصنيف

محمد بن العباس القناب

﴿ الجزء الأول ﴾

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين *

الأدب العربي في المغرب الأقصى (الجزء الأول)

رقم الإيداع القانوني : 2018MO3511

ردمك : 3-6-9276-9954-978

الطباعة : مطبعة دار المناهل - وزارة الثقافة والاتصال (قطاع الثقافة)

طبعة خاصة بمجلة الثقافة المغربية

أفق مغاير في الفكر والنظر

صلاح بوسريف

ثمة أعمال لا تُستنفَد، تحتاج أن نعود إليها باستمرار، أن نستشيرها، ونتأكد من طبيعة ما ذهبت إليه من أفكار وقضايا، أو ما طرَحَته من أسئلة، ربما، كانت في حينها غير مفهومة بما يكفي، أو أنها جاءت سابقة لزمانها. وهذه الأعمال، قيمتها، في هذا الجوهر بالذات. فهي تعبير عن أفق مغاير في الأدب، وفي الفكر والنظر، لذلك، فهي مهما تخفّت، أو تمّ نسيانها، فهي تعود للظهور، بحكم ما يثوى في طياتها من جُرح معرفي، أو اجترّاح للأسئلة التي تُوجِّح الفكر، وتُهَجِّجُه، أو تأخذُه إلى مستقبله.

كتاب محمد بن العباس القباچ «الأدب العربي في المغرب الأقصى»، الذي صدر في أواخر العشرينيات من القرن الماضي، هو بين هذه الكتب، في الثقافة المغربية الحديثة، وهو كتاب استثناء، لأنه، أولاً، رؤية جمالية للشعر، كما

يَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْقَبَاجِ فِي مَقْدَمَتِهِ، أَى فِي مَا يُخْضَعُ لَهُ
تَصْنِيفُهُ وَاخْتِيَارَاتِهِ الشَّعْرِيَّةَ مِنْ أَسْبَابٍ، ضَمَّنَهَا هَذَا الشَّرْطُ
الْإِبْدَاعِيَّ. وَثَانِيًا، هُوَ رُؤْيَا نَقْدِيَّةَ لِهَذَا الشَّعْرِ، بِمَعْنَى أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ الْقَبَاجَ، حِينَ شَرَعَ فِي التَّصْنِيفِ، فَهُوَ كَانَ
عَلَى وَعْيٍ بِمَا يَجْرِي أَمَامَهُ مِنْ شَعْرِ، وَبِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ
الْقَصَائِدُ مِنْ دَوَالٍ، وَأَسَالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ، لَا تَنْتَمِي
إِلَى نَفْسِ الْإِخْتِيَارِ الشَّعْرِيِّ الْجَمَالِيِّ، أَوْ مَا قَدْ يَعْتَرِي هَذِهِ
الْقَصَائِدُ مِنْ مُشْكَلَاتٍ فِي النَّظَرِ إِلَى الشَّعْرِ، أَوْ فِي الذَّهَابِ
بِهِ إِلَى مُسْتَقْبَلِهِ. وَلَعَلَّ رَغْبَتَهُ فِي إِصْدَارِ عَمَلٍ نَقْدِيٍّ، عَنْ
شَعْرِ «الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ»، كَانَ مَشْرُوعًا لَمْ يُتَحَ إِجْرَازُهُ،
لَكِنَّهُ كَشَفَ عَنْ هَذَا الْوَعْيِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ، الَّذِي كَانَ عَارِفًا
بِأَسَالِيبِ الشُّعْرَاءِ، وَبِاخْتِيَارَاتِهِمُ الشَّعْرِيَّةِ، الَّتِي تَرَاوَحَتْ
بَيْنَ الْقَدِيمِ، وَالطَّارِئِ الْمُحْدَثِ، وَمَا يَقِفُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ،
يُرَاحُ بَيْنَهُمَا. وَثَالِثًا، لِأَنَّ هَذَا الْعَمَلَ، هُوَ «أَنْطُولُوجِيَا»،
عَمَلٌ فِيهَا صَاحِبُهَا عَلَى اخْتِيَارِ مَا رَآهُ صُورَةً لِمَا يُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الشَّاعِرُ الْمَغْرِبِيُّ، فِي زَمَنِهِ، قِيَاسًا بِمَا كَانَ
سَائِدًا، وَرَاجِحًا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ. وَالْعَمَلُ
الْأَنْطُولُوجِيَّ، هُوَ فِي جَوْهَرِهِ، عَمَلٌ نَقْدِيٌّ، وَهُوَ انْتِقَاءُ

وفق رؤية شعرية جمالية، لا يمكن لأيّ أن يقوم بها،
إذا لم يكن عارفاً بما يجرى فى ثنايا هذا الشعر، عند
مُختلف طبقاته، أو أجياله، بالتعبير الراهن. وهذا العمل،
هو أول عمل مغربى فى هذا السياق، وبقدر ما كان القباچ
يسعى فيه لتقريبنا من هذا الشعر، فهو أيضاً، كان يضع يده
على ما كان يتخلّق من أفق شعرى مُغايّر، مُنصّت لزمن
التحديث والتقنية، والاختراعات الجديدة، كما يجرى اليوم
بالذات، فى شعر هذا الزمن الذى باتت مُفرداته، ولُغته،
مُنطوية على هذه الصّور والمعانى، التى فرضت نفسها
على شعراء الأجيال الجديدة. فهذه «الطبقة النّابتة»، كما
يُسَمّيها القباچ، هى طبقة تربّت على المُخترعات الحديثة
«وتثقّفت فى عصر تُحلّق فيه الطيارات فى الأجواء
وتخرق فيه السيارات شاسع الأطراف وتعمّ آلة البخار
والكهرباء أغلب البقاع... فجاءت أفكارها [وأخيلتها]
مُطابقةً لروح العصر».

إنّ هذا العمل، يضعنا أمام بدايات التحديث فى الشعر، بل
أمام ما كان الشعر انخرط فيه من أفكار جديدة، مُختلفة،

تسعى إلى «المُحدَث» والطَّارِئِ، بعيداً عن شعر المدح والغزل والرثاء. فالشَّعر، هنا، هو شعر ينتمى إلى زمنه وعصره، ويتجاوب مع هذا الزمن والعصر، بإعادة كتابتهما شعرياً، من خلال مفهوم الإقامة، التى هى فى الشَّعر، كانت، بلا مُنازع، إقامة فى التَّرحُّل.

فايقاظُ هذا الكتاب من سباته، هو إيقاظ لأُسئلة لها راهنيَّتها، وهى أسئلة الحداثة والتحديث فى الشَّعر، وفى الثقافة المغربية، عُموماً. فالتَّحديث له ماضيه، وله أسبابه، وما دَعَا إلى الانخراط فيه، والشَّعر، كان، دائماً، المرأة التى فيها يُغَيَّرُ الماء مجراه، ولا يَسْتَقِرُّ على حالٍ، وهذه هى قيمة هذا الكتاب، الذى نعمل فى مجلة «الثقافة المغربية»، فى صيغتها الجديدة، على وضعه فى يَدِ القارئ المغربى والعربى، من كل الطبقات والأجيال والفئات، ليربط حاضره بماضيه القريب من جهة، وليعرف أن الشَّعر المغربى، كان مُنخرطاً فى زمنه، وبما كان يتجاوز هذا الزمن، ويسبقه.



✦ مؤلف الكتاب ✦

مقدمة

منذ سنتين كنت في مجمع ضم ثلثة من أدبائنا وعلية من مفكرينا جفري ذكر الادب العربي الذي تطور في فجر هذا القرن تطورا محسوسا وسائر العلم والحضارة في تقدمهما وارتقائهما فساقنا الحديث في الامة العربية من قطر الى قطر واستعرضنا امامنا شعراء العراق والشام ومصر والسودان والمهاجر وتونس والجزائر فإذا بنا - وإن كنا بعيدين عن بعض تلك الاقطار - ندرك حق الادراك ونعلم علما يوشك أن يكون يقينا مقدرة اي اديب من أدباء كل قطر ونعرف حق المعرفة المكانة التي تبوأها من البيان والبراعة والابتكار ، وما ذلك الا من مزايا حركة النشر والتأليف التي أمدتنا وأفادتنا كثيرا ومن عظيم اهتمام اهل كل قطر بشعرائه وأدبائه حيث قاموا اجل قيام بنشر بنات افكارهم وثمرات قرائنهم .

هذه النظرة هي التي ألقيناها على الشعوب العربية فسرتنا اتم سرور وطفحنا بها بشرا واغتباطا ، ولاكن لما حانت منا التفاتة الى قطرنا المغربي الذي هو جزء من اجزاء الامة العربية

﴿ ب ﴾

ونظرنا هل له مثل هذه السمعة الادبية والشهرة العالية ، وهل أوتي أدباؤه وشعراؤه ذكرا يرفع مقامهم ويطير شهرتهم ألفينا من خمول الذكركر ما لاترضى به أمة تنشد الحياة وتؤمل أن يكون لها مركز في الوجود .

في ذلك الحين جال في ضميري لاول مرة أن أتصدى للقيام بجمع تأليف يضم بين دفتيه تراجم شعرائنا ومنتخبات من شعرهم ليعطي لكل قارئ صورة صادقة من الشعر المغربي ويفيد كل باحث في الامة المغربية مبلغا تدرج الادب فيها وطرق تفكير شعرائها وما برح هذا الامل يتردد في ذهني ويقوى في نفسي الى أن رأيت الفرصة سانحة والاسباب ميسرة لاخراجهم من حيز القوة الى الفعل فوطدت العزم وتقدمت للعمل .

غايتي من جمع الكتاب :

مضى على الادب في الامة العربية فترة غير قصيرة لا يخرج عن موضوعات معدودة: المديح والمجود والثناء والغزل والالغازا حتى ليعجب الباحث في تاريخ الآداب العربية منذ القرن الخامس الى أن تكونت هذه الحركة الحديثة في مصر والشام في اواخر القرن الماضي حيث لا يكاد يوجد من ينتمي الى

﴿ج﴾

الشاعرية الصحيحة او يدعي النبوغ فيها والاستحواذ على ناصيتها
الا وهو يبدني ويعيد بين هذه الموضوعات الخمس كأن الآداب
العربية وقف عليها وكأن اللغة لا يتسع صدرها بعد لما كانت
تتسع له في العصور الاولى المزدهرة .

وقد كان الاديب المغربي لا يعرف طبعاً الا هذه الموضوعات
التي ورثها عن العصور المتأخرة فلا يكاد يتجاوزها غالباً الا اذا
كان ذلك عرضاً غير مقصود ، وهو لعمر ابيك لا يلام في ذلك
اللهم الا إن كان يلام الادباء امثاله في بقية الاقطار الذين كانوا
يعيشون في مثل وسطه وبينته قبل أن يطلع هذا العصر الحديث
بعلومه الجديدة وعجائبه المدهشة التي تستفز النفوس وتوقظ
جذوة الشعور .

ومنذ عهد قريب وصل الى المغرب الاقصى صدى تلك
النهضة الفكرية التي انبعثت في الشرق العربي وأحدثت انقلاباً
في الافكار والاساليب فعاد أدباؤنا الذين لم تتأصل فيهم جذور تلك
الوراثة المذكورة آنفاً ولم تتعود بعد افكارهم الجمود على تلك
التقاليد والاقطار على تلك الاساليب الى أن يشحذوا قرائحهم
من جديد ويوجهوها الى ما فيه نفع الامة ويعود عليها بصلاح



هيئتها الاجتماعية من استنهاض المهن وفت الانظار الى الحالة التي وصل اليها الشعب من جهل عام وانحطاط في الاخلاق وعبت بالدين .

ثم نشأت بعد ذلك طائفة من النشء الحلي - واشعار هؤلاء ملء الافواه وحديث المنتديات - فالتهمت جوانح ذلك النشء واتقدت افكارهم واهتزت عواطفهم فاذا في المغرب الاقصى شعر جديد طلي فيه من جمال الاسلوب وسهولة الالفاظ وصفاء الديباجة وسمو الخيال ما يبشر أن لهذا القطر مستقبلا زاهرا . فالادب المغربي اليوم يمثل رجال هذه الطبقات الثلاث : طبقة أدبائنا الكبار الذين يمثلون ادب الماضي بطلاوته وجناساته وامداحه وتغزلاته .

وطبقة المخضرمين الذين جمعوا بين الحسنيين وضربوا بالسهمين فنالوا من ادب الماضي اوفى نصيب واكبر حظ وأخذوا منه الادب الحديث بعض معانيه ومقاصده فأفرغوها في قوالب ذلك الادب فكانوا خير واسطة قائمة بما يحب عليها للماضي وللحاضر . والطبقة الثالثة وهي الطبقة النابتة التي تربت وتشققت في عصر تحلق فيه الطيارات في الأجواء وتتحرق فيه السيارات شاسع

الاطراف وتعم آلة البخار والكهرباء اغلب البقاع وتشاهد ما تخرجه العقول من الابداع والاختراع فجاءت افكارها مطابقة لروح العصر مناسبة لرقبه وحضارته نوعا ما .

هكذا ادرأيت أن أرتب هذا الكتاب فترى فيه الطبقات الثلاث متناسقة ياخذ بعضها برقاب بعض ، وإن لم يكن ذلك واضحا اتم الوضوح بين الطبقتين الاوليين . بيد أن الناظر تتجلى له الاولى في اول الجزء الاول . وما يكاد يصل الى ثلثه الاخير حتى يشعر أنه انتقل الى الثانية .

وهكذا ايضا ينبغي أن يفهم ادبنا ويدرسه من أراد ذلك فيدرس ادب كل طبقة في محيطها ووسطها ويعرف كيف ينتقد انتقادا صحيحا ثريها .

ولنارجاء أن يقوم من كتابنا من يرى في نفسه اهلية واستعدادا لذلك الانتقاد فيكون قد أفادنا كثيرا وخدم ادب قومه وصدع بالحق دون خشية اوربية . لاسيما ونحن في الطور الاول من الانتباه والنهوض وقد أصبحنا نشعر بحاجة ماسة وشدة افتقار الى النقد الادبي لتبين موطن الضعف وموضع الخلل في ادبنا وتفكيرنا فنسرع لاصلاحه وتقويمه .



ولقد كنت أود أن أنهض بهذا العبء وأمزج هذا الكتاب بالنقد
ولا كن لوفور ما عندي من الاشغال وضيق الوقت تأخرت
عن ذلك وتراجعت عن كل ما كنت أريد . وحسي الآن أن
أقدم للناطقين بالضاد من أبناء قومي ثمرة مجهودي منذ سنتين
مجردا عن كل نقد . وعسي أن أكون قد قمت ببعض ما يجب
علي نحو الشعب وادبه .

فإذا طالعت أيها القاري الكريم هذا السفر وعلمت منه أسماء
بعض شعرائنا وعرفت مطروقاتهم المختلفة ومتجهاتهم وأدركت
مقدرة كل واحد منهم والمرتبة التي يشغلها في عالم الادب مع صورة
صغيرة من حياته فان ذلك هو غايتي من تأليف هذا الكتاب .

محمد بن عباس القباج

رباط (المغرب الاقصى) ١٥-٧-١٣٢٧



﴿ فهرس الجزء الاول ﴾

٦٥	محمد ابو جندار		مقدمة
٧٦	احمد النميشي	١	محمد غريط
٨١	عبد الرحمان ابن زيدان	١٥	احمد البلقيثي
٨٧	محمد الجزولي	١٩	الطاهر البكري
١٠١	محمد بن اليميني الناصري	٣١	عبد الله الفاسي
١٠٩	جعفر الناصري	٤١	محمد السليمانى
١١٥	محمد الناصري	٤٩	ج محمد بوعشرين
١٢٣	محمد جنون	٥٦	احمد سكيرج
		٦٢	احمد الصبيحي

﴿ الخطأ والصواب ﴾

خطا	صواب	صفحة	سطر
تكشف	تكف	١١	١٣
في مدح	في المدح	٢٣	١٢
بتبريحي	بتبريح	٢٦	٣
كم	ما	٢٦	٦
مضى	قضى	٢٨	٦
وقد ترجمة	وقد ترجم بعض افراد هذه العائلة صاحب ٣٤		٨

١١	٣٩	ذليل	دليل
٥	٤٠	الضرب	الضرب
٥	٥٥	الغلام	غلام
١٥	٥٧	بها	فها
٣	٦٣	اخي	اخ
١٦	٦٤	اخي	اخ
٥	٦٥	في عالم	في عالمي
١	٦٦	فصارت	ومارت
١٧	٦٧	ومساري	وماء
١٣	٦٧	لاخي	لاخ
٤	٦٨	السا	الساء
٤	٦٨	امتطت	تمطت
٨	٦٨	رجاءوي	رجاء
٦	٦٩	بدور	بدر
٦	٧٢	لقد	فقد
١	٧٤	تجل	تجلو
١٢	٧٤	عنها	عنها
١٣	٧٩	غدت	عدت
١٥	٧٩	قفا	ققي
١	٨٣	فاللامة	فاللامة
٤	٨٣	الفرام	الفرم
٩	٨٣	الزمان	الزمان
١٢	٩٥	عدا	عدي
١٢	٩٥	شراة	شراة
١٥	٩٦	قناع	قناها
١٢	٩٦	ارض	ارضي
١٣	٩٦	بعثم	بعثم
٥	١٠٢	شاق	مساقا



محمد غریط

﴿ محمد غريط ﴾

ترجمته

لئن كان الادب المغربي الحاضر لدى هذه الطبقة الكبيرة الموجودة اليوم من شعرائنا المحدثين لا يزال يستمد من الادب الاندلسي روعته ورشاقته ورقته فإن فضل ذلك يرجع لتلك البيوتات الشهيرة التي ما برحت تحتفظ بذلك الميراث الخالد الذي هو كل ما بقي بيد هذا القطر المغربي من جاره الفردوس المفقود فيت آل غريط من البيوتات المغربية التي لا تزال يتسلسل منها منذ ثلاثة قرون الادب الغض والشعر العربي المتيقن والمنثور المفصل الذي لا تكاد تقرأ منه سطرا او سطرين حتى تستحضر الفتح بن خاقان وتترحم على ابن بسام .

ومحمد غريط هذا الذي نبدا به مجموعنا الشعري لا يزال نحفظ بين طبقات ذكرياتنا آثار ستة من اجداده لآخرين ، كان كل واحد منهم يمثل الادب الاندلسي في عصره ويتسم خطاه في نظمه ونثره مع عفة وزاهة ومقدرة في اداة الشئون حتى عرفت لهم الامة المغربية تلك المكانة السامية . ودرت تلك الثمائل العلية قدرها فبواتهم اسنى المناصب واعلى المراتب وما زالوا

يتقبلون فيها اجدادا فأحفادا الى أن تولى والد مترجما الصدارة
العلية في عصر السلطان المرحوم مولاي الحسن .

ولد شاعرنا بفاس في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ فتربى كما تربى
كل اديب مغربي في ذلك الحين فن استظهار انقرآن الى بحال
كلية القرويين الى الانقطاع الى الكتب الادبية يختار منها ما
يحاول في ذوقه ويحلى في نظره ، ومن البديهي أن الذي يترى
بين يدي الصدر الاعظم والده الذي كان يحفظ جل شعر الاندلس
ويلهج بذكره واخباره لا يلفت نظره ولا يجذب فكره الا
مطالعة نفح الطيب ومثاله من الكتب الباقية المفلتة لنا من
المكتبة الاندلسية التي أتت عليها اليد الاثيمة .

وبعد أن بلغ اشته في الادب وكرع في غيره الصافي
واشتهرت قصائده في مآثر الاندية وعرفت لياقته وجدارته لتبوا
المناصب التي كان ينقلها اجداده من قبل عين مستشارا لخليفة
السلطان مولاي عزة ثم وزيرا للخليفة مولاي علي ثم لما عين
السلطان مولاي يوسف صنوه المأمون خليفة بفاس استكتبه لديه
بمناية فائقة واجلال احترام ، ولا يزال الى الآن في منصبه هذا
أما اخلاقه فاخلاق رجل عجم تقالبات الزمن وحلب الدهر

اشطره وشاهد في حياته كوارث مفعجة وانقلابات عظيمة في
أمته التي هي اعز عليه من نفسه التي بين جنبيه فنابه قسوة من
تلك الكوارث التي ألفت بكل كلهما خصوصا علي امثاله الذين
هم جبهة الامة البارزة وعرنيين الشعب الاثم فانزوى في يثبه
وآثر العزلة عن الناس حتى لا يكاد يخرج الا للقيام بوظيفه ولاداء
الصلاة في المسجد الادريسي حيث تجده في بعض زواياه يتلو
القرآن الكريم او ذكر من الاذكار بكل وقار وخشوع .

وله بضع مؤلفات يهمنها كتابه فواصل الجمان الذي ملا
به فراغا كبيرا في تاريخ الادب العربي بهذه الديار حيث ترجم
فيه اكابر الكتاب الذين درجوا منذ عهد السلطان مولاي
سليمان رحمه الله وقد فجز بالطبع اخيرا ، وهناك تطلع على الاسلوب
الاندلسي الذي يذكرك ترسل القرطبيين والاشبيليين فاذا بعبرة
تترقق فوق محاجر ك وشئونك اسفا واسى على الاندلس المفقود .

ذكرى ايام العبا

سقى عهد العبا صوب العهاد	فازال ادكاره في فؤادي
وإن كنت ما أصبت به رشادا	ولا أوريت في علم زنادي
ولا كن كنت فيه اخا ارتباح	خليا من مكافئة العوادي
يلد لي التجاول في لدات	أشخصهم بمعمة الجلال
فكل مقلد سيفا محلى	بلا غمد له ابهى نجاد
ورمح لا يحجور على مول	اذا جد التنازل والتعادي
على خيل تسير بلا ركاب	وثائف من مسابقة الجياد (١)
فيا عجباً لحرب كل يوم	تؤجج ثم ترجع لاتحاد
كأن قتاما ثوب عتيق	تخرق بين راحات شداد
ولا يلقى بموقفها قتيل	ولا بخطوطها عان يفادي
ولم نك نرتجي فقدا لشخص	سوى شخص نراه من الاعادي
فقيه إن تنحنج في سكون	ترى منا الفرائص في ارتعاد
كأنه في منصته امير	يخوف بطشه اهل العناد
وما تجني الهدية منه رفقا	ولا تثنيه عن شتم المعادي



احق بحرفة التاديب من
 اذا حلم المعلم عن غلام
 وإن أغضى المعالج عن سقيم
 ولم أفن بقرب من جيب
 ولم أك للتقدم في أوام
 ولم أعلق بآمال صاب
 ولم أحتج الى مال فأخشى
 وأعمل بالاشارة من نبيه
 تحليل المال تصلحه فيبقى
 فلو أعطيت كثرًا من نضار
 وما لنضيت فكري في عويص
 وما أسهرت عيني في احتفاظ
 وما بالشمر كنت اخاشعور
 فأظفر تارة وأخيب أخرى
 فجاء بعيد ذاك العهد عهد
 وصار القول والأفعال مني

بطبعه حدة الصم الصلاد
 فلا تنجح لديه بمستفاد
 فقد أخطأ به نهج السداد
 ولم أحزن لبن من رنياد
 أهمم بذكره في كل واد
 أنازعها بالسنة حباد
 عليه من الضياع ومن نفاد
 يحض على الحساب والاقتصاد
 ولا يبقى الكثير مع الفساد^(١)
 لباريت في السخا (ابن ابي دؤاد)
 ولا أحقدت غيري بانتقاد
 بنادرة أقررها بنادي
 أولفه ككاشراك اصطياد
 ولا أسته من طول اجتهاد
 تطرق بين نفسي والمراد
 تقيد في الكتاب بلا مداد

(١) هذا البيت للبتلمس . رحمه الله :

فلا حالي كحالي في ابتداء
أرى ما كنت أعهد كرويا
وأغبط كل ذي مرح وبسط
وليد قد كفاه اب شفيق
مبواً ظل والدته تراه
مدل بالحنان له شفيق
يرواح وجه عيشته بهيجا
فأما والشباب مضى دجاء
فلا منجي لقلبي من عناء
وسعي لليسار بكدي يني
فياليت الشبية زودتني
فاغفل بانتشاء عن شئون
أملها فتكسبني انبساطا
وكان نبات فاصيتي غرابا
وحال الى الفتور شديد عزمي
كان الشيب ضيف ليس يرضى
ولولا مضاضة الايام حثت

ولا مشكاة زهوي في اتقاد
نعمت بحسنها حين الرقاد
خلي في مهاد الامن هاد
وحفه بالمبرة والوداد
اعز من الطراف ومن تلاد
مكن القول عز عن ارتداد
على طبق المراد كما يفادي
ووجه الشيب مثل الصبح باد
لاغراض وحذر من معادي
تجلل ابيضاثوب السواد (١)
بكف تستخف عصير عاد
نبذت لها على رغم قيادي
فيرجعني الزمان الى اعتيادي
فأصبح مثل اجنحة الجراد
كثل الجر آل الى رماد
بشيء غير شغلي بالمعاد
ركائبه فزار على اعتماد

(١) يشير الى انه مضطر الى صناعة الكتابة ليتوصل بها الى عيشه وادراك حاجاته .

لقلت له ولم أكثر ملاما عجلت فكنت اظلم من زياد
ولو أن الدنا خلقت لاهو أبيع بها التهلك للعباد
سلام للشبيبة والتصابي تجول به الصبا كل البلاد

❦ نشيد مدرسي ❦

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

كان للقطر جمال وابتهاج وكمال
وازدهاء واحتفال لم يضق فيه مجال
اذ باهل العلم صال وبهم فخره طال
برجال قد أنبلوا منة المولى القدير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

جددوا للغرب مجدا واركبوا كذا وجدا
واقدهوا للعلم زندا وابسوا للحزم بردا
وابتغوا هدانا ورشدا تسمعوا شكرا وحدا

وتروا رعباً جليلاً	من ذوي القدر الخطير
يا بني العصر أجيئوا	داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
خالفوا امر النفوس	لا تملوا من دروس
واحرسوها من دروس	فهي للعقل شمس
وهي للفكر غروس	تتراءى من طروس
وبحسن الظن تعطى	عون ذي الملك النصير
يا بني العصر أجيئوا	داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
ودعوا الهزل ورا	تبلغوا شم الذرا
واقطعوا وصل الكرى	تحمداً غب السرى
واقفوا من قد درى	تمسكوا أقوى العرا
واقبسوا نوراً جلياً	من اخ العلم الخبير
يا بني العصر أجيئوا	داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
لا ينال العلم الا	من عن اللهو تحلى

ورأى التحصيل خلا وجفا من عنه ولى

ليس يرضى عنه شغلا ويرى العطلة كلا

فهو منه ذو اكتفاء عن نديم وسمير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصيح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

لذوي العلم ظهور ليس تفنيه دهور

ولهم جل الامور تتجلي من ستور

فهم اهل الصدور وشموس وبدور

ولهم كشف الحبايا بسنا العلم الغزير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصيح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

إن لي فيكم منى ومرادا حسنا

فمضى مسدي الغنا ربنا بمنحنا

فتحلوا قطرنا بسناء وسنا

وزى منكم رجالا اهل مقدار كبير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصيح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير
 من على الله اعتمد نال فتحا ومدد
 كم حفيد ساد جد واب بابن مجد
 إن من جد وجد نجحه فيما قصد
 يابني فاس أفيقوا يابني القطر الاثير
 يابني العصر أجيوا داعي النصيح المنير
 واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

﴿ وادي الجواهر ﴾

نظم الشاعر هذه القصيدة ممرضاً جاً من فضل ابا رقران (١) على وادي الجواهر

وادي الجواهر متحف الاحداق	ومكمل الافكار والاذواق
واد جرى وسط الببط مسللاً	يدوي غليل الوجد والاشواق
وادله لون اللجين ونفحة الـ	حطر النفيس وخفة الترياق
نشر الربيع بضفتيه غلائلاً	ذهبية الاذيال والاطواق
فكأنما قطع الشقيق عساكر	هزت قلائسها بيوم تلاق
طوراً تراه كما العذار معقرباً	وأوبنة كقلائد الاعناق

(١) ابو رقران هو النهر الذي يشق بين الرباط وسلا

تروي لذيذ الصوت عن اسحاق	تشدو البلابل حوله فتخالها
تاديب والتميز والارفاق	ناهيك من واديضاف لبلدة الـ
فاقت بلاد الغرب بالاطلاق	فاس التي يجمالها وخصالها
تبدو لعين الالهي الراق	ناهيك من حاو لكل بديعة
نشرت بيض ترائب وتراق	سالت مذائبه فككن ذوائبا
بين الغروس جداول الاوراق	تحت المناظر والقصور كأنها
كل العيون لها من العشاق	من ذا يفاخر صافي العين التي
فغدا يتيه على (ابي رقرق)	رقت طبيعته وراق جماله
مر كما شيب الاخا بنفاق	نهر حوى الضدين من حلو ومن
لولا الخليج لكان ذا املاق	ذاك الغني باصله وبفيضه
من مده بعبابه المهرق	فالفضل للبحر الذي قد خصه

➤ على قبر والده السلطان مولاي يوسف ➤

وتكشف الشس المنيرة والبدر	على مثل هذا الخطب ينصدع الصدر
اذا لم تجد بالدمع عهد ولا عذر	وتبكي عيون المكرمات وما لها
بان يفجع الا كباد فيمن له خطر	كان على الدهر الخئون الية
اضرهم كثر وانفعهم نزر	ومما يحل الخطب أن بني الدنا

ولولا وفور النقص لم ينع كامل
على قدرهما تعلق النفوس وتبلى
وكائن عذنا الدهر وهو بصرفه
دهانا الردى فيمن نود بقاءها
اسى لويمس البحر بعضه ما جرى
ونكدا يضيق المره عن حل جزئه
فمن لذوي البأساء يجبر كسرهم
ومن للأيادي البيض والهمم التي
كنى يحميل الذكرا اذا راحل

أيا قبر لو أنصفت طرت مسرة
وأصبحت محمودا بخير كريمة
وروضا حباه الله منه عناية
نقالك مدى الايام صيب رحمة
وأيد بالصبر الجميل اميرنا
وإن له أعلى الاله مقامه
وحلم بعيد الصعب سهلا وخبرة
فقد حل فيك المزوالمجد والفخر
ونالت اليك الافق والانجم الزهر
فماجت له الاملاك والوجه النسر
وفاح على الارحاء من طيبك النثر
على حادث في مثله يعظم الاجر
ثباتا اذا ما الغير زعزعه الذعر
وعزما تهى عن درك رقبته السمر

فلا نظرت علياه بعد كريهة ولا حفها الا السعادة والبشر
ودام سرير الملك يسمو بعزه كما يزدهي من يمن طلعتہ القطر
﴿شذرات﴾

فيم هذا الجفاء يامسبل الثوب افتخارا وابن ذاك الاخاء
ما كذا كنت حين لم تلفيرا ربما أفسد النفوس الرخاء
إن تكن تطلب آدابا فكن قانما واصرف عن المال الطلب
قلما تلقى اديبا مثريا اوتري من هو مثر ذا ادب
توالي الشتاء واوحاله فأصبحت شيخا وكنت فتى
كأنى اذا سرت في سكة نديم عليه المدام عتا
ثقل التنقل في مزلق يصيد اللعين به من أتى
وأنظر للارض محدودبا كلكمس درهما أفلتا
فيا عامر البيت والكيس قد حيت مصيفا زمان الشتا
أرى فلانا قابضا وجهه مستنديا من انفه جبهته
كانه ينظر في شكله او انه مستكره نكهته
اذا ملكك فأسجح يستكر الناس فضلك
وتكسب الود ممن قد كان يكره ظلك

فالجسم يملك قهرا والقلب بالرفق يملك
 لاتعجي من شيب رأسي إنه عن علة منها الالاه وقال
 شبت بقلبي من زمان غصة فسرت به كالنار في الاسلاك
 لم ألف مثل الشيب اعظم قسوة أبكي الصبا وأراه طلقا ضاحكا
 والله لولا أنني لأرتضي اذلاله لترك وجهه حالكا
 ليت شعري ما الذي أو جب هذا الصد كله
 قد أطال البعد حتى صرت حيران موله
 ومضى شهر ف شهر بعساه ولعله
 أملا لوانعطاف عن محب لم يله
 ام دلال واعتزاز عن محب قد أذله
 غاب دهر مستطيلا ما كذا شأن الااله

انتهى



❦ الشيخ احمد بن المامون البلغيثي ❦

الشيخ احمد البلغيثي

ترجمته

احمد بن المامون العلوي البلغيثي عالم كبير من جهابذة العلم المشهورين بالمغرب واحداً المتضلعين من الفقه الاسلامي تضلعاً فائقاً ولا يوجد اليوم في المغرب من طبقة من يدانيه في استحضار الخلاف العالي والنصوص التي ترتكز عليها قواعد الاسلام حتى صار الآن بعد انقراض طبقة في فاس مرجعاً للفتوى وموثلاً لحل معضلات النوازل ومشكلات القضايا .

هذا والذي يهمنا منه هنا هو اشتغاله بالادب منذ صباه وتراحمه على دواوين الشعراء مطالعة ودراسة حتى اضطلع بالادب العربي وعد من شيوخه بين طبقة ، واجمع كلمة تقال فيه انه ممن جمع رقة الادباء الى وقار العلماء .

وهو اليوم في اول العقد السابع من عمره ، وقد أقبل على التدريس في كلية القرويين بعد ما استعفى من الوظيفة القضائية الذي كان يتقلب فيه منذ السنة الرابعة عشر هجرية حين تولى اولا القضاء بالصويرة ثم بعد ذلك في العرائش سنة ١٣٢٦ هـ ثم عاد الى الصويرة في السنة نفسها ثم عضواً بمجلس الاستئناف بالعاصمة

الرباطية سنة ١٣٣٠ هـ ثم قضاء الدار البيضاء سنة ٣٣ ثم عاد الى عضوية الاستئناف سنة ٣٩ ثم الى قضاء مكناس سنة ٤١ حتى استعفى منه عام ٤٢ وبعد ذلك انقطع الي بث العلم بين طلبة كلية القرويين وكفاه بها خدمة جليلة يسديها لامته المفتقرة لامثاله العلماء العاملين ، وقد رحل الى المشرق عدة مرات أخرها في السنة الماضية حيث أدى فريضة الحج ، وله شغف كبير بالتنقل والسياحة في الاقطار الاسلامية رغبة في استطلاع الاحوال والتعرف باساطين العلم واكابر الرجال وتدوين كل ذلك في مذكراته التي يتابع نشرها في ضمن رحلاته العديدة ، أبقاه الله وأطال حياته لنعم المباد بكل ما أوتيته من علم جم .

﴿شعره﴾

نسب

حدثنا الصب فالحديث حلاله	واسقياء من المدام حلاله
واتلوا آية الوصال على من	مات صبيرا بلحظ تلك الغزاة
لكما الاجر إن حيت به به	د مماتي بمقلة قتاله
ليس عشقي حديث زور ولكن	زان اسناده مزيد عداله

وغدا عاضدا تواتر دمعي بسبول مدى المدى هطاله

﴿أغالي بنفسي﴾

أغالي بنفسي أن تسام بوقفة	بباب ولوباب الامير المحجب
أرى كل مجدود يحظ من الغني	فقيرا حقيرا لا يقوم بمطلي
أبت همتي الا المعالي دائما	وراثه نفس من جدود ومن اب
فإن عن في نهج المناصب ذلة	تسكت ذاك النهج حفظا لمنصبي
فتاتي المعالي نحو بابي سريعة	وأدرك منها وفق قصدي ومطلي
إذا لم تكن نفس الشريف شريفة	فما شرف الاجساد عندي بنيسي (١)

﴿شوقي الى تونس﴾

شوقي الى تونس شوق قديم	قد طالما طارحت فيه النديم
وطول شوقي وامتحاني به	لم يثنني عن نهجها المستقيم
قد لذ لي ما نالني كلما	قصدها من عثرات تليم
فكم وشي الواشي اذا رمتها	واش رقيب وخبيث لثيم
رأى تأهبي لها سائقا	بحرقة قد صرت منها سقيم
فقام جاهدا بقلب غلي	من حسد يسعى بقول ذميم
يصرفني عن وجهتي باغيا	والبغي في الباغي شياذ مليم

(١) التيسب الطريق الواضح للمجد

واليوم يا صاح صفا الدهر لي وساعد السعد بسعد قويم
قد جاد لي الله بأن جثتها والقلب بالوصل سلي سليم

❦ نسيب من قصيدة ❦

بدت لي ترنو بالعيون الفواتر ولكن لها في القلب وقع البواتر
بدت لي وفي قلبي المعني بحبها لواعج اشواق كحر المواجر
مهابة لها نفسي النفيسة أذعنت وهل أذعنت يوما لغير الحراثر
بها شغني نام وفي ذل حبها أرى عز قدري بين اهل المفاخر
رسول جمال قد دعت لجمالها بآية سلب للنهى والخواطر
دعتنا فآمنّا وإنا لنترجي دواما على الايمان رفع الستار
فيا سعد من يحظى برؤية وجهها ويأبعد من أولته كشحة هاجر
فقد طالما عانيت بعد مزارها وبت أراعي شبهها في الدياجر
أعلل نفسي كلما طار نحوها فؤادي بأن طيفها اليوم زائري
وإني ساع في رضاها مسارع أطارح بالاخبار عنها مسامري
وأذكر من أيام أنس بها مضت كابهام ضب او كخطرة طائر
فيذري دموعي من جفوني تذكري ويذكى خلوعي ما كنت ضائري

❦ ومن قصيدة ايضا ❦

عذارك في خلع العذار جلا المذرا ولحظك في الالباب قد نفت السحرا

وحسنك أنساني محاسن كاعب
أراك علي مر الجفائك في الهوى
ولا غرو أن أصبحت مالك مهجتي
فذلك من يسي العقول وإن فت
وما غرني من حسنه بجماله
وليس يبدع وهو لاريب يوسف
علت جا قدما حقرت لما البدرا
أحق يرقى ما سواك به أخرى
باو عاف حسن لا أطيق لها حصرا
ومثلي من يضحى به مغرما مغرى
ولا كني بالسر من حسنه ادري
وكل زليخا والبلا دغدت مصرا

انتهى

✽ الطاهر بن محمد بن ابراهيم البكري ✽

ترجمته

هذا الشاعر ممن لا يزال الى الآن يذوق في بحبوحة غربي القطر
المراكشي ، وفي سره الشعب البربري حيث لا يوجد من يعرف
كلمة واحدة من اللغة العربية ولا من يلقي لمغزاها ولا الى معرفة
مفرداتها أذا سامعة ولا قلبا واعيا غير شاعرنا الطاهر وثلة من
تلامذته .

شاعر بفطرته السيادة انسجاما وبلاغته ، وبفكرته الوقادة

توقد نار اليفاع في الليلة الحالككة الجلاباب المتجهمة الجبين . ابتداءً عمره وهو بعد يمرح في برد الشباب القشيب ، بمطالعة كتب الادب التي تيسر لمثله ممن انطوى بين ذلك الشعب البربرى ، فتضلع من المفردات اللغوية ، وارتوى بما البيان المعين ، فترشح فكره في حين ابتدائه لصوغ الشعر بقصائد قرطست عين الادب واقصدت اغراض الفصاحة ، وأصاب من البلاغة ما لا يقصر عن بعض الشعراء المتقدمين بل يزحمهم في مزاحم معانيهم البليغة وفرائدهم المعجبة ، ولو قدر له أن يطالع ما للشعراء اليوم من الشفوف الباهر لربما أمكن اليوم أن يفاخر به المغرب .

تفتحت قريحته في المدرسة الالغية بين يدي أستاذاها الكبير محمد بن عبد الله فظل يمتص من ادب ذلك الاستاذ ويقايس فكره على بنات فكر أستاذه ويحاذي بذوقه ذوق أستاذه السليم حتى شدا الرجل شدوا يعجب عارفيه ويقربه اكابر اقارانه فحنوا لشاعرته الرؤوس ومدوا له يد التهنية وأفعموا اسماعه بالشكر العطر على شفوفه الباهر وتقدمه المعجيب .

نشأ شاعرنا هذا يتما تترامى به ايدي البؤس والشقاء وتتجاذبه ازمة الصغار واليتم فأثر ذلك في فكره وانضج منه هذا الثمر

البائع الذي سنجني منه للقارئین ونعرضه على اعين الناظرین ،
وطالما كان البؤس هو المهيم المفضي الي الحكمة البليغة والقولة
المعجبة ، فما اخبار الشعراء البائسين عنا ببعيدة ولا اقوال علماء
النفس عندنا بمكذبة والعيان افضل شاهد .

وهو الآن يناهز العقد السادس من عمره وقد نال في بلده
شهرة كبيرة حتى صار ملتجئاً للعلم والقضاء والفتوى وله في كل
هذا باع طويل ومكانة عالية خصوصاً في الفقه الاسلامي الذي
رمى فيه بسهم مصيب ، وحاز منه اوفر نصيب .

هذا علاوة على اطلاعه في تاريخ الآداب العربية شرقيه
واندلسيه اطلاعا واسعا قلما يتاح لمثله من أدبائنا المعدودين وله
من الشعر ما لوجع لملا المجلدات ، ولا عجب في هذا فهو ابن ذلك
العالم الشهير الشيخ محمد بن ابراهيم التماري الذي كان في القرن
العاشر من الرافعين لالوية العلم في الاصقاع السوسية ومن الذين
يقومون ببث الآداب العربية بين أولئك البرابرة . وعلى يده
عرفت في سوس اول نسخة من نسخ مقامات الحريري التي قام
بتدريسها احسن قيام بمدرسته الشهيرة في تمزنت .

فلندعه الآن بين شعبه البربري ولنعطف الى بنات افكاره

العربية لنعلم ترجمته من مقاله . ولنستكنه خباياه من شعره .
فإن آثار الانسان هي التي تدل عليه وتشهد بتمامه . وما يعرب
عن المرء مثل فلتات لسانه .

✽ قال يمدح محمد بن انفلوس لما توجه قائد اعاما ✽

✽ على الجيوش العززية لاختضاع قبائل سوس سنة ١٣١٨ ✽

بدا طالع العلياء في برج تانيش	فجلى ضياء الحق جور الحناديس
وأصبح جند الملك ينشربنده	بعزة نصر الله في منكبي سوس
فوارس كالعقبان فوق سوابح	مطمه هوج لدى الملتقى شوس
بكل فتي فرم يخوض لظى الوغى	إذا استعرت كأنه اسد الخيس
يقودهم الليث الهزبر محمد	ريبب الوغى والطن نجل (انفلوس)
همام نمته للرياسة والعلي	جدود ديرون المجد افضل ملموس
فما منهم الا رئيس سما به	الى المجد عزم صادق غير منكوس
تفرع من دوح السيادة فاستوى	لتشيد ما أسوه احسن تاسيس
تحلي من الافعال والبناس والندى	بحلية حظ وافر غير مبخوس
وما هو الا الليث والغيث كافلا	يارغام باغ او يارقاد مبنوس

على كل ذي مجد ريس ومرءوس	فلله منه همة قد سما بها
من العز والعليااء افضل ملبوس	وقر تردت باليادة واسكت
اذا سل لا تثنيه عارضة اليوس	راه امير المسلمين مهندا
يغبر في وجه الصواب بتلبس	لجرده في نحر كل مهوس
بفتح مبين لا يشاب بتدليس	جدير بعون الله أن يدرك المني
لدى الحرب صرعي من قتل ومحبوس	فيقصم اهل البغي حتى تراهم
كراديس خيل منه بعد كراديس	وتطلع في تلك العراص يرغمهم
تروح به او تغتدي وخذ العيس	فيصبح فتح اطبق الارض صيته
وتودعه الاقلام بطن القراطيس	تخلد طول الدهر انباء ذكره
بمدحك فاختالت بجملة طاووس	فدونكها مني عروضا ترينت

❦ ذكرى البوصيري ❦

فما سبق الاللامام الابوصيري	لئن سار في مدح الورى احسن البير
كعدان مرعى لا ولا الحبل كالطير	فما كل ماء مثل صدا ولا يرى
ولا سبكت نار كذيا لك التبر	وما روق الراووق مثل مدامه
يرى معها لالا نجم ولا بدر	اذا لمعت انوار برده فما
تقيم سلت كل قلب من الصدر	وإن ماست الهمزية الفادة التي
ومعني كما تلقيه نافثة السحر	بلفظ كعقد فصلت جنباته

نأذا تليت آياتها أذعنت لها
 وإن مدحت امدت الى كل مطس
 وإن سألت هزت معاطف سامع
 ومما رثت حثت على الحزن كل من
 وإن جادلت أهل الكتابين جدت
 وإن فاخرت خرت لها الشمخضما
 وما هي الا روضة لاح زهرها
 أو البحر ما زالت لغوص خواطر
 وكما خاضت الانكاد فيها فما اعتنت
 يحق لبوصير الفخار بانها
 هو البدر وهي هالة ومديحه
 للدجاء بيت الفوز من حيث بابيه
 وند الى خير الوردى كحف سائل
 كذاك يكون الرشيد والتمد والهدي
 رأى المدح الا في النبي تحرصا
 فأثر صرف القول للعرض الذي
 هنيئا له الذكر الجميل معجلا

على الرغم فرسان البدعة والفكر
 صبا سحر قدما تحت راحة الزهر
 كما اهتز نشوان المدامة من سكر
 تسلى وأنست ما الخنسا على صخر
 وألقت اللد الملاعين بالصخر
 وألقت عليهم كل قاصمة الظهر
 فنونا وماست في غلائها الخضر
 بلجتها حرصا على طلب الدر
 عجائب ما فيها حدث عن البحر
 قرارة ذاك الجبردون قري مصر
 ضياء سرى من كل قطر الى قطر
 وأم مديح المصطفى الطيب النثر
 وأعرض عن زيد سواه وعن عمر
 والا تحبط العمي في مهمه قفر
 وزورا وقول الزور يقبح بالحر
 اذا أمه ذو فاقة جاء بالوفر
 وتاج الرضي بعد الشفاعة في الحشر

فقا صمدح المصطفى واردا البحر	اذا ورد المداح ثمذا مر نقا
ولا فوز الا من ندى كفه الغمر	فلا نور الا من سناه ولا هدى
شوامخ اعلام المفاز لمن يسري	فلو لاه ما بان الرشاد ولا بدت
ونادت به الايات في محكم الذكر	اذا خدع الاملاك والرسل مدحه
عليه كما تنثني الرياض على القطر	وصار لسان الكون ينثي واهله
ومل تذرع الارض البسطة بالشبر	فكيف ينال القول غاية مدحه
مياه الندى يدلي بهن ذوو الفقر	ولكنما الامداح ارشية الى
فن مقترعان ومن واجد مثر	وكلهم يسعى على قدر وسعه

﴿ وقال متشوقا الى بلدة الغ ﴾

ففي نشرها العاشق الصب ما يبغي	نسيم الصبا هي بنشر ربا الغ
به غير سقم للملامة ما يصغي	تعلل شلوا لم تغادر يد الهوى
منازل بدر اتم لا منزل الفراغ	يحن الى تلك المنازل إنها
بوجه الفضا منها عذار على صدغ	ربوع رباها المسك طيبا ونبتها
سما حبا اوابها الفجر بالصبح	تخال اذا ما الزهر نور ارضها
فتاة علي اعطافها صفرة الردغ	اذا اشمنت ارجاؤها قلت إنها
يد الدهر لا كن شبة الدهر ان يني	هي السول والمامول لو سحت جا

❦ وقال ايضا يتشوق اليها وهو بفاس ❦

ابانسة من فتح ربح العبا روعي	باطيب انواع السلام على روعي
فقد فارقتني حين فارقت ساحة	رمتني عيون العين منها بتبريحي
وخلفتها بين الربوع اسيرة	لكل مليح لا يمن بتسريح
وبؤت يحسم دون روح تمجه	بحكم النوى فيح الفجاج الى فيج
فله كم قاسيت من مضض الاسي	وبرح هموم لاتبان بتسريح
فن غربة تقصي وبين احبة	تروح عني المم اية تزويج
هم سادتي من لا أقول سواهم	علي له من برمز وتصريح
عسى نفحة من عطفة الله تنثني	بوذل قريب يجمع الشمل ممنوح

❦ وقال في شعر لابنه (١) ❦

بني لقا! أبدعت في شعرك المنسي	بيان بني ذبيانهم وبني عنس
نصاعة لفظ في حلاوة منزع	وطيب مان تردري روضة السوس
هو الشعر الا أنه السحر رقة	هو الزهر لولا الزهر يذبل باللس
قريب الجني حتى اذا ريم قطفه	تناآى وهل كف تمدا الى الشمس
كذا فليص النظم عذابا مسلسلا	والا فا ادناه من سمة الوكس
بقيت مصونا تجتني ثمر المني	هنيئا مريئا غير وان ولا نكس

(١) مترجمه في الجزء الثالث من هذا الكتاب بعون الله هو وثلة من بنية تلك الجهة

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هكذا هكذا يكون النظام	رقة وعذوبة وانسجام
كل لفظ مذهب سببته	نار فكر تحشها الافهام
قد جلا عن سنا معان كما فتد	تق عن زهرة الرياض الكمام
انما الشعر مسبر العقل كم ميب	ط به عن سنا الذكاء لثام
فاختيار الفنى دليل عليه	وكذا رائد العقول الكلام

﴿ وقال يتشوق ﴾

مب النسيم فاعدى القلب اشواقا	وساق نحوي من الالهواء ماساقا
سرى فأذكر عهدا بالحبيب مضي	فأورث القلب ما عن حمله ضاقا
فبات مفترقا الافراح مجتمع ال	اتراح والدمع مثل الغيث رقرقا
و كنت أعهد في كل نائبة	جلدا يخف عليه كل ما لاقا
واليوم حين ألم الوجد ساحته	ضم الجناح الى الترحال خفاقا
ان قلت يا قلب ان الرشد ان لا ترى	تصبو لكل فتى سال وإن راقا
يقول مالي بهذا الرشد من ارب	فإنني لأرى الاخلاف اخلاقا
هب أنهم طردوني عن قبابهم	فسوف أنظر بعد الهجر اشفاقا
يا من اذا رحلوا حلوا القلوب وإن	حالوا على عهدنا جددت ميثاقا

وإن سلونا صلينا نار وجدهم
ماذا الذي ضر كم ان جزتمونا اذا
حيتمونا فتحبوا منا ارماقا
فكيف ماشتم كونوا فلا بقيت
نفسى اذا ما سلت او كنت مذاقا

﴿ رثاء عالم ادوز ﴾

﴿ محمد بن العربي البقموي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ ﴾

قضى المجد حزنا مذي العالم الرضى	وأظلم أفق الدين من بعد أن أضأ
وصوح دروض العلم وانقض نجمه	وولي رعييل المكر مات وقوضا
وفاضت دموع العلم اذ فاظ وبه	واسل الاسى احشاه جبرة النفا
قضى عالم الدنيا الادوزي نجبه	نخلف وجدا دائما ما له انقضا
قضى فتوت جعة الدين واكنت	ثياب حداد خطة العلم والقضا
فن بعده للمشكلات يعالها	بصارم ذهن حيث وجهه مضأ
ومن لفنون العلم يبيدي مصونها	ويظهر من اسرارها ما تنمضا
بنار ذكاء يستطير شراره	ونور ضمير ضاء كالبرق أو مضأ
وهمة نفس دونها النجم لا ترى	تميل لشيء من حطام تعرضا
يحق لجفن الدين ارسال دمه	علي بدره الذ نوره طبق الفضا
امام سما بالعزم والجد قدره	وشاد بناء أسه قبل من مضى
وأعلى منار العلم والمجد والتقى	وساس صواب المكر مات ودروضا

ألم فأضني كل قلب وأمرضا
علي كل حي والمقارم تقتضي
سواء كما سيان نذل ومرتضى
ولادفع الصمام عن عمره القضا
رغمهاته الشم التي اختار وارضي
ولا صانه ما بالمداين بيضا
وعمر بن هند ما استجاشا وقيضا
هتات قصير حين كني وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ابيضا
وحشم حادي الفناء وحرضا
وأغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وأرمضا
مدي عمرها لما رأت مخزما قضي
من الحق أن تلقى القلوب وتقرضا
ونلقى قضاء الله بالسمع والرضى
ويا لك بحرا فاض ثم تفيض

فصبر ابني يعقوب للحادث الذي
فما الموت الا مثل دين مرتب
فدو الوف والاقلال والجبل والحجي
فليس بمنج حاتما جود كفه
ولا قت سيف ابن ذي يزن قصو
ولا رد عن كرى الملوك جنوده
ولم يغش شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرف صرف الردي عن جذبة
ولا عن بني ماء السماء نعيمهم
أق حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسمى لا مر معاده
ولم تله الآمال علما بأنها
وما فقد مثل الشيخ الاززية
لئن سنت الحنساء لبس صدارها
فلم لازى في سنة الوجد والوفا
ولا كتنا زجو ثواب مصابه
فيا لك من نجم خوى بعد ما هدى

عليك سلام مثل ذكرك من فتي رأى الحزن لا يغني عليك ففوضا

﴿ ذكرى المولد النبوي ﴾

من قصيدة يذكر في أولها ما وقع لبعض اخوانه من وجد اعتراه عند مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

برح الحفاء وصرح الوجد	وبدا الذي ما خلته يبدو
ذكر الحمي وزيله فتناثرت	درر الدموع وأضرم الوقد
وجرت صبا انفاسه فتمايلت	اهل الهوى فكأنهم ملد
والمستهام وإن أبان تجلدا	ابدا يحن اذا جرى نجد
عجا لقلب لا يذوب اذا شدا	حادي الحمي ولو أنه صلد
واذا أدار المادحون الكاس من	مدح النبي فقد بدا السعد
فدبح خير الخلق إن شفا الظما	جوف المشوق صباية ورد
واذا تنفس في الندى نسيمه	هبت بما لم يحكه الورد
فهو الحلي لأذن سامعه وفي	لهواته الحلواء والشهد
فالذكر قد يغني عن اللقا اذا	طال النوى وتقادم العهد
فالقلب ربما تعلل بالمني	والطيف إن أودى به البعد

انتهى

﴿ الشيخ عبد الله الفاسي (١) ﴾

هو العلامة الشهير عبد الله بن عبد السلام الفهري كانت ولادته بفاس وهو اول مولود ولد لوالده رحمه الله وقد تربى تربية صالحة في حجر والده وفي حوالي سنة ١٣٠٤ كان يدرى في كلية القرويين متعاطيا طلب العلم بعد ما أتقن حفظ القرآن فاستفاد كثيرا وأخذ عن شيوخ القرويين المشهورين في ذلك العصر حتى منحته الهيئة العلمية اجازة التعليم والانخراط في سلك العالمية وفي اواخر ايام السلطان المقدس مولاي الحسن كان المترجم صارفا وجهته للادب والشعر ، ولما رحل السلطان رحلته الشهيرة التي انتهى فيها للديار الصحراوية سنة ١٣١١ هـ ألف المترجم رسالة ضمنها رحلات السلطان في هذه الوجهة ومقاصده منها وما كان يقوم به في كل قبيلة من ضروب العدل والسياسة وقدمها للحضرة السلطانية فاهتبل بها اهتبالا ووجه لجدّه ابي الحسن ظهيرا سلطانيا يذكر له فيه وصول مؤلف الحفيد ويثني عليه الثناء الجليل ثم ينفذ ذلك بايام قدم ايضا مؤلفات آخر للسلطان المذكور في أمور شتى وموضوعات عالية لقيت غاية القبول والالتفات ، ولما دخلت سنة

(١) هذه الترجمة مقتطفة مما كتبه ولده العلامة سيدي محمد العابد .

١٣١٢ هجرية توفي والد المترجم فتأثر شاعرنا وأصيب بنوع فتور في اعماله .

ولولا ما كان يحده من عناية جده ابي الحسن وعطفه عليه لكان الخطب جسيما .

وفي سنة ١٣١٢ أنابه جده في الخطبة العبدية بعد ما خطب بالحضرة السلطانية بالمسجد الاعظم فكانت لخطبته رنة وصل صداها لساثر الاندية وأعجب بشجاعته الادبية سائر الحاضرين ومن ذلك الوقت وهو ينوب عن جده في سائر الخطب الجمعية والعبدية الى أن توفي الجد المذكور سنة ١٣١٤ فاستقل المترجم بالخطبة وقام بسائر الخطط الدينية التي كانت بيد جده المرحوم . وفي هذا الوقت وظف عدلا باحباس فاس الجديد ثم نقل بالصفة نفسها لاحباس القرويين وبقي الامر كذلك الى أن أفلت شمس الدولة العززية وظهر المولى عبد الحفيظ فاستخدم المترجم كاتباً مصدراً ببنيقة الصدارة ثم نقل بالصفة نفسها الى بنيقة وزير الخارجية وقتئذ وهو السيد عيسى بن عمر العبدى ، ثم لما سافر الوزير المذكور لمرا كش عين السلطان المترجم نائباً عنه في الامور الخارجية ، ثم عينه السلطان لرتبة النائب السلطاني بشعر طنجة

مع خطة المندوبية بالبنك الحزني الا أن المترجم قد امتنع في ذلك الوقت لاسباب يطول شرحها وقد أخبرت بذلك جريدة (الحاضرة) التونسية في سنة ١٣٢٧ ثم عين سفيرا بباريس في سفارة تألفت من صاحب الترجمة ووزير المالية اذ ذاك (الصدر الاعظم الحالي) ثم قلد خطة القضاء بالديار الفاسية فقام بها احسن قيام مدة تقرب من ثلاث سنين وألف خلال تلك المدة رسالة في موضوع القضاء الاسلامي وما له من المكانة في الاسلام وقد عدد في هذه الرسالة جزئيات كثيرة مما وجد عليه قضاء العصر بالمغرب المنافية لمبادئ الدين القويم مع مقدمة في منزلة ورتبة القضاء وكيف كانت الحكومة الاسلامية قديما لا تختار لهذا المنصب الا ذوي الكفاءة والمقدرة وكيف استحال الحال في هذا الزمان من تولية السفلة والمعروفين بقلة العلم والعجز عن حل المسائل الموبصة الخ . ولقد كان فساد الحالة في ذلك العصر الى مقتضيات أخرى سببا رئيسيا في طلبه الاعفاء من خطة القضاء بفاس .

ولما تنازل المولى عبد الحفيظ في اواخر الشهر الثامن من سنة ١٣٣٠ عن الملك وبويع بالامارة السلطان مولاي يوسف ولاه خطة الوزارة مع اخيه وخليفته بفاس وهو الآن لا يزال

في هذه الخطة بعد ما عرضت عليه وظائف أخرى من قضاء وغيره .
فترفع عنها بكل ابناء وشمم .

﴿عائلته﴾

هي عائلة عظيمة في التاريخ عريقة في المجد والحسب اشتهرت
منذ اول التاريخ الاندلسي بتوارث العلم والمعارف والرياسة ونسبها
يتصل بالصحابي الجليل سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة
وكانت عائلتهم تسمى بالاندلس ببني الجد وابن الجد هذا عالم
كبير كان معاصرا ليوסף بن عبد المومن وقد ترجمه صاحب
قلائد العقيان وصاحب الاحاطة والمدارك لابي الفضل والصلة
واين بسام في ذخيرته الذي قال فيه وفي عائلته قوله المشهورة:
قد قدمت ذكر بني الجد وذكرت أنهم كانوا صدور رتب وبحور
ادب توارثوا العلم نجيبا عن نجيب خصمهم به القريب المجيب مع
شهرتهم بصحبة السلاطان وشرفهم على وجوه الزمان هـ . وما
زالت هذه العائلة بالاندلس في مجد باذخ وشرف عظيم الى أن
زحزحها ما زحزح كل مسلمي اسبانيا من القسر والاضطهاد سنة
٨٨٠ هـ فألقت عصا تسيارها في فاس حيث يرتاح الضيف وينسى
اهله كل غريب .

هناك ايضا انجبت لنا علماء آخرون هم غاية ما يفتخر به كل مغربي وناهيك بابي الحاسن وصنوه عبد الرحمان واحمد الحافظ الذي كانت نسخ البخاري ومسلم تصحح من حفظه في القرن الحادي عشر الذي كان عصر الجمالة والعبادة والاسفاف في الهمم والمدارك وأما إن ذكرت ايها المغربي عبد القادر وولده محمدا فاعطس بانف شامخ فلقد تناولت يدك الثريا قاعدا غير قائم .

والخبر كل الخبر في كتاب [عناية أولي المجد * بذكر آل الفاسي من بني الجد] للسلطان السلتي مولاي سليمان الذي كان يقدر قدر هذه العائلة السلفية المحترمة . وفي كتاب تاريخ آل الفاسي الذي ألفه ولد المترجم العلامة البعانة سيدي محمد العابد ما يزيدك بيانا الى بيان ويوقفك على طلبتك المؤملة وضالتك المنشودة

المدنية الحق

والنصح اجدربا لانسان إن عثرا	الحق ابلج لا يخفى وإن ستر
والقول اسرع بالذكرى لمن ذكر	والوعظ انعم شيء أنت قائله
تورث الحزى والاسواء والغيرا	والحر يأنف أن يسمى لمنقصه

من يطلب المجد لا يخشني عوارضه
 لا يعدم الطمن من يروى لمحمد
 إن التمدن إن يقصده منته
 وينهض الوطن المحبوب عن عجل
 بهمة في علوم جل موقعها
 إن التمدن ما الاسلام لايه
 إن التمدن من بحنيه قد شرفت
 حسن السلوك بهذيب وتربية
 وحب عدل له الاعناق قد خضعت
 هذا التمدن حقا ان عنت به
 ليس التمدن ما يلهيك عن عمل
 ليس التمدن بالتزويق مسخرة
 ليس التمدن في لبس وفي ثرق
 ليس التمدن في عيب الدين مضوا
 ليس التمدن ما تهواه من بدع
 ليس التمدن ما ان شتمته برزت
 كم صاد في شرك منه من نافعة
 إن العوارض قد تقضي ولا اثرا
 ومن يروم المعالي يحمل الخطرا
 فحول ما يكسب العليا لمن سهر
 بهمة لا ترى بطئا ولا ضجيرا
 وكانت المر كز الاقوى لمن سهر
 وقاوم الفكر العوجاء فانتصرا
 منه المبادي فجاز القصد والوطرا
 وحب علم أباد الجهل فاندثرا
 مع اتحاد ينيل النصر والظفرا
 لا غيره فاترك الاوهام والخورا
 يرقى البلاد ويبي الفكر والنظرا
 إن التمدن ما أولاك مفتخرا
 إن التمدن ما تحذو به الكبرا
 بل التمدن في اجلال من غبرا
 وما له شرعنا والله قد حظرا
 لك الخلاعة في ارجائه قرا
 وكم سليم أتى يوما وقد فجر

وكم مصاب بسهم منه في ظلم
 فطاحل العلم قد عابوه في أمم
 في كل قوم أناس لا خلاق لهم
 خذ الاطاييب من علم بلا كسل
 سكر الشباب وحب الله مضدة
 دع التنطم وارع الدين وازعه
 دع التعصب فالاشياء ظاهرة
 ان قلت جنت بما لم ياته سلف
 وابن اللبون اذا ما لز في قرن
 فضيلة السبق حازوها ، تمدنهم
 فابغ التوسط لاتصبوا الى شطط
 والبس لكل زمان حل حلتته
 أرى الشباب اخي ضيعت بهجته
 صرفت عمرك في لهو وفي سرف
 ترى المناصب والغايات يدركها
 ان كنت نجل للذكرى فقد نظمت
 هي النصائح في نفع العباد وفي

يظل في لجج التمويه منغمرا
 فل اليهم وكن من غيرهم حذرا
 والحكم للجل لاتعبا بمن ندرا
 واجن الثمار ولا تنظر لمن بذرا
 بالعلم قاومه الحذاق فانكسرا
 يميز التبر من ترب لمن نظرا
 والقوم قد صنفوا ودونوا العبرا
 قلنا الا باطيل او تحريف ما صدرا
 بيت سرى مثالا للناس واشتهرا
 منه التمدن قدما ذاع وانتسرا
 وانظر الى القول لامن لام او عذرا
 قالهم من يرف الادوار والصرا
 وفاجأ الشيب بالتانيب وابتدرا
 فوا اساء على من ضيع العمر
 ذوو اقتدار وانت الطرد والكدر
 لك النصائح نظما أخجل الدور
 مستقبل الدهر ما يصدق الخبر

ان النصائح ياتيها ذوو همم كذاك من مارس الاحوال واختبرا

❦ لامية النصائح ❦

وهي قصيدة طويلة جدا ينظ بها الشاعر ابنه وقد اخترنا منها هذه الايات التالية :

ما المجد الا بحسن الصنع والعمل	بهمة لا ترى للبيئ والمهل
بهمة تكسب الاوطان منقبة	تبقى تعلمدى الاشراف والطفل
اني وحقك لم أعبا بشر ذمة	تظن جهلا بأن المجد في الحيل
عظم العمامة او توفير لحيتي	او التعطر والتسويد بالكحل
او التبختر في مشي لمسخرة	او التأبط للحمر بلا ملل (١)
او التأنق في بنيان ذي شره	وفي المراكب او في الخي والحلل
او التعرض للاجيال في عوج	او التشديق في الاخبار والمثل
او التبرز للتهويس في حلق	يملئ المسائل بالتحريف والوهل
او استراق الذي قد كان في كتب	مسطرا لذوي علم بلا خجل
وان بلي بامتحان في تشدقه	تكشف الحال في بلواه عن خلل
هيئات ذاك ضلول قد ترفع في	بيت الغواية للتصدير والقبل
يزين الجسم للتلبيس في ملا	يرنو اليه بطرف المقت والثقل

(١) يقصد بالحمر: اللبدة التي يتاد الجلوس عليها اكبر اهل المغرب وخصوصا علماء

ليس الفخار سوى بالعلم نهضته
 لاسيما انت في عصر به ظهرت
 هذي المناطد فوق الجوتفشدنا
 هذي المراسك تطوي الارض تحتنا
 هذا القطار يخد الارض ممتطيا
 هذي البواخر في عنق البحار وفي
 هذي الجسور تقي من كل نائبة
 هذي المصالح قد عمت بلا عدد
 هذا التمدن هذا الفضل فاعن به
 كم من علوم وكم اشياء تعلمها
 لاتعجب من دليل عز جائبه
 او من سرور اذا عادت ملذته
 دوام حال مجال جاء في حكم
 لاتطمحن الى العليا بلا ادب
 لاتنظرن لعيون الناس مزدريا
 يرى الغبي القذى في عين صاحبه
 لاتظهر النك والاحزاب في طع
 تجزي المنافع عن وبل بلاوشل
 معارف هي فينا منتهي الامل
 هذي المآثر والآثار في الدول
 قرب المزار وعين السير والنقل
 متن البسيطة في سهل وفي جبل
 اعلاء تفعل فعل الفارس البطل
 هذي الملاجني فيها راحة النزل
 تروق حسنا لذي الانظار والمقل
 ليس التمدن بالالخان والغزل
 فالعلم انفس ما يحلو لمشتغل
 او من حظوظ اذا ولت بلا امل
 حزنا وهما فان الدهر ذو دغل
 قابغ التوسط في الاعمال حين تلي
 يدنيك منها فان الامر ذو وجل
 وابدأ بنفسك في اصلاح واشتغل
 ويترك الجذع في عينيه من ذهل
 تجني الحطام بدس الزور والغيل

تدري الامور وما أبنت من عل
يد الخليط مقال حامل الوحل
دع الغيوب لحكم الله وامتل
معالم النجح في قل وفي جلل
ان الضرين الى الغايات لم يصل
من غير شكر ولا تقوى ولا وجل
ذوو اعتقاد صحيح جل عن زلل
اهل الصلاح بدور العصر الاول
قد قيل قدما مقالا صار كالمثل
حتى يري الخير في طعن وفي جدل
اقوى معين على المقصود من حيل
كالسقي من فضول الطل والبلل
يؤلف الحزب للاضرار والنكل
منها الاغاليط والاهام في هطل
وفي الحديث أتى ذم لمتحل
من والد قد دعا لاقوم السبل
ما كل شيء يقال خيفة العذل

يكفيك ذما جميع الناس ناقة
فلم تسؤني ولم آمر بما صنعت
واعمل بظاهر ما ياتيك متندا
لا تستبد برأي فالمشورة من
بسي البصرة حب الشيء في مثل
وامجر لمن قد بدت في العلم رغبته
وانما الخوض في الاشياء ينكرها
ويزدري بالفحول العاملين وهم
دع الاباطيل لا تركز لناقلها
يغمى على المرء في ايام محنته
ومن يرد شهرة يضحى الخلاف له
فالمرتبجي منه طول الدهر منفعة
إن الجهول لجمال غدا عضدا
إن التغالي في الاشياء مفسدة
إن الضلال باهواء لها فرق
خذ النصائح لا تبغي بها بدلا
وقس بني علي ما قيل من حكم

كم من نبيه غدا بالرمز مكتفيا وكم عنيد ولو أسهبت لم يحل
 كم من اخي عوج ليست تقومه مثالب الزجر الا حدة الاسل
 هذا العيان دليل لاجحوده والجزء مندرج الاثبات في الجمل
 فاجن المعارف عن شوق وعن طلب وزين العلم بالاعمال واهتبل
 واجمل دواما بنصب العين مذكرا ما المجد الا بحسن الصنع والعمل

﴿ محمد السلياني ﴾

ترجمته

ابوعبد الله السلياني اديب كبير ومؤرخ شهير بالديار المغربية
 وهو من أسرة عريقة في المجد والصلاح تعرف باولاد محمد بن
 يحيى من (غريس) في احواز تلمسان انتقل جده الى فاس
 سنة ١٢٦٠ هـ ويتصل نسب أسرته بسليمان بن عبد الله الكامل
 جد غالب الشرفاء في المغرب الاوسط .

ولد اواسط ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ هـ فترى تحت نظر
 والده الذي لم يال جهدا في تعليمه وتهذيب اخلاقه وتثقيف ذهنه
 بالعلم والحكمة والموعظة الحسنة الى أن نشأ مثالا حسنا للفضيلة
 وعنوانا لشرف النفس والغيرة على دينه ووطنه ، وقد تجلى اثر

هذه التربية العالية التي أتاحت له في عزوف نفسه عن التطلع الى الوظائف التي أشرب حبها اقرانه فقضى حياته رحمه الله قائما بما يتيسر له من وراء خطة العدالة التي ليست عندنا ذات اهمية واعتبار ، ولقد كان احق بأن يكون في صدور الوظائف العالية لو كانت الوظائف تسند لاربابها ومستحقها بمجداة ، وهكذا بقي تتقاذف به يد المشيئة وتعبث به الاقدار الى أن وافاه اجله خاوي الوفاض بادي الانفاض بعد داء عضال أشل منه كل شي . غير فكرته التي بقيت شعلتها متقدة الى أن أسلم الروح في فاس مسقط رأسه تاريخ ٢٣ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

أما مغزي ادبه فقد كان اولا مثل اهل طبقته يطرق كل موضوع يعرض له من غزل ومدح ورناء الى أن جال جولة بالشرق الادنى فأمعن النظر وأنعم الفكر واذا بالرجل قد تطور تطورا غريبا واذا به يقول انشمر عن شعور حي يستنهض به خامد الهمم ويقذف به في قلوب النشأ ليتقدموا نحو الامام وناهيك بمقصودته المشهورة التي اولها :

هل من فتى ذكره طرق الحصا او غافل نبهه قرع العصا
أما تآليفه فاشهرها رسالة في اصل البربر ومحاضرة في فلسفة التاريخ

وتاريخ المغرب العام في خمس مجلدات ، ولبت شعري متى يلتفت
المغربي الى امثال هذه التأليف الممتعة فيحييها بالطبع ويعم نفعها
الاهالي ويهبوا خفافا لاسترجاع ذلكم العز والمجد اللذين لعبت
بهما يد الجمالة .

✽ الى حماة الدين ✽

وعدي عن ثناياك العذاب	وعيني من مراشفة الرضاب
فمز الدين آذن بأذسحاب	وعاطبني صريح النصح صرفا
فتلك خديعة الغض الشباب	وخلي عنك ايام التصابي
ولا غزل لدي بمستقاب	فلا مدح يصيخ اليه سمعي
فإن وراءه لمع السراب	ولست الى النسيب أهش كلا
ولا جس المثاني والرباب	ولا وصف المجالس يزدهيني
وكيف يعيش مهضوم الجنا ب	ولا الازهار ينعمشني شذاها
ولاشق الحسام لدى الضراب	ولا لي في الوغي والطن رأي
علي متن المسومة العراب	ولست بقائل للحي هبوا
مساويتنا ويصدع بالهتاب	يعنفني . الاريب اذا تبت
وهذا عزها وشك الذهاب	أليست أمتي فقدت حجاها

وهذا صبحها يحكي مساء غزالتها توارت بالحجاب

حماة الدين هبوا من سبات	فركزنا يثول الى الخراب
تركنا الدين خلفا لانبالي	ولم نترك لنا غير انقساب
يقول الشامتون هم أضاعوا	كتابهم وياحسن الكتاب
كتاب جاءنا للحق يدعو	وينذرنا مفاجأة العذاب
أما ترك الرسول لنا وسايا	تقود المسلمين الى الصواب
فطال العهد واخترنا سواها	وياحيائنا يوم الحساب
رضينا العي حتى لا فصيح	اذا ما قال سرك في الجواب
ولا احد من اهل العلم منا	يقيم لسانه عند الخطاب
ونخفخة المعمم كيف تجدي	وهل تغني القشور عن الالباب

فوالسفا علي حال حدثنا	الي أن أوقعنا في الخراب
فلا مال يصون لنا حياة	ولا عضد يساعد في الصعاب
مصانعنا ألم بها فساد	فأصبحت الصنائع في اضطراب
وساد على تجارتنا كساد	فرأس المال منخرم الحساب
وزاحم في فلاحتنا أناس	جنوا من ريعها عجب العجائب

ونحن اذا هم فقراء نلقي بانفسنا باحضان المراهي

زعانفتنا ولا أخشى ملاما وإن كثروا ذئاب في ثياب
هم شبه الرجال ولا رجال من الالباب فارغة الجراب
ولا زالوا يرون بلا حياء عطاء الله من اهل القباب
وهذا يا حمة الدين منكم فكيف جوابكم يوم المآب
بني العلم الرعاة ألا أفيقوا فإن الشاة في وسط الذئاب

•

﴿ الربيع ﴾

بزغ الصباح فقم بنا نقضي أوقات السرور
وبدت دواعي الانس في ال أرجاء باهرة السفور
وأتى الربيع مبشرا وهو المقدم في الشهور
فالروض باكركه الحيا والنصن منظره نضير
والنور ييسم عن اقاح غبما يوم مطير
بنواسم وبواسم عنها النسيم أتى سفير
والطير قلد (معبدا) يلي التواشي للحضور
وكأنما (زرياب) علحه تلاحين البحور



﴿دعيني فإن الملا بغيتي﴾ (من قصيدة)

وصاحبة راعها دهرها	فهبث تلوم بفرط هيام
عجيت لها وهي قد عبست	وكادت تفوه بمر الكلام
تحاول عذلي بيهرجها	ولست الغبي ولست الكهام
تثنت وأنت وقد أقبلت	تميس كخفن رشيق القوام
فقلت أما لك لا تجتدي	فكل الملا اغرطوا في ازدحام
فللمجد ثوب تمزقه الـ	خصاصة عند اختلال النظام
وهذا اليراع متى تجتني	بخدمته ما ترى من مرام
فقم لزمان تساجله	فتلك بشاشته في انصرام
فكل زمان له حلة	فألق دلائك بين الكرام
إذا لم تجد للملا سببا	فخض في الحياة بغير ملام
وليس على المرء من حرج	إذا عز ناصره في الانام
واين الكرام واين همو	واين منازلهم والحيام
واين الالى لو بدا فضلهم	لاضحى نزيلهم لايبضام
فقلت وقد هيجت لوعتي	بوخر الملام وحر الكلام
وقد فاتها أنها عذلت	اخا همة شأوها لايرام
دعيني فإن الملا بغيتي	أليس الحظوظ بمحض اقتسام

أبذل وجهي لذي ثروة واعذب منه اجتراح الحمام
أبعد ممارستي للخطو ب أرى لغني علي احتكام

•

❦ رثاء أم السلطان مولاي يوسف ❦

كل حي الى الفناء ينول ما لحي الى البقاء سبيل
لو منحت العلا دهرًا مديدًا ستجيب النداء وانت ضئيل
انما هذه الحياة خيال ولكل الانام فيها مقيل
فاعتبر بذهاب خل فخل وترود إن المقام قليل
فعلي المرء أن يعمر أخرا ه وفاء بما قضاه الجليل
ويؤثّل في حياته مجدا ويمالج ما اليه وصول
فالرضى بالذي قضاه الاله الـ حشر حتم. دليله مقبول
واذا كان للاريب ولا بـ د بكاء من اعتراه أفول
فالبكاء على الكريم رشاد اذ يضيع لفقده المامول
الى أن قال :

حملوا نعشها وقد خشع الكـ ل جلالا شيوخهم والكهول
طالما أثقلت كواهلهم بالـ جود فضلا قدمهم مسبول

وأثرا تربة الأمير ابن عبد الله والكل دأبه التهليل
والأمير أبو المحاسن يمشي والدموع على الحدود تسيل
والجلال بدا بابهي ظهور والقلوب نجيعها مطلول
والوجوه تحف بالنعش تسمى والملائك في السما تظليل
ثم أدوا وديعة لذويها خلفوها وشملها مكفول
هي في رحمة من الله تترا ونعيم وكوثر سلسبيل (١)
غير أن المصاب فيها عظيم بين كل الملا فإذا أقول ؟

(١) هنا وقع له الاقواء ولله تحريف من النسخ فأبقيناه طبق أصله وفاء بالامانة



الحاج محمد بو عشرين

الحاج محمد بو عشرين

ترجمته

هو حليف الادب الحاج محمد بن الوزير الحاج ادريس بن الوزير الطيب بن الوزير الياني بن الكاتب احمد بن الكاتب عبد الله بن الكاتب احمد ابني العشرين الخزرجي الانصاري من أسرة عربية شهيرة بالمغرب الاقصى ينتهي نسبها الى الخزرج الانصار وكان انتقال اجداده من جزيرة العرب الى جزيرة الاندلس في اول القرن الثالث الهجري ثم انتقلوا منها الى مدينة فاس في اول القرن الثامن الهجري ثم انتقل بعضهم في القرن العاشر الى مدينة مكناس وانتقل البعض منهم في القرن الثاني عشر الى مراکش الحمراء ولا زالت أسرته بالمدن الثلاث .

ولد صاحب الترجمة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في صباح يوم الخميس خامس عشر محرم سنة ١٢٩٧ ونشأ بها وقرأ القرآن والعلم فنبغ في فنون الادب نظماً ونثراً وكان اول شعر نظمته قوله :

إذا ذكر الناس انسابهم أقول لهم ادبي نسي

وإن رفع المال احسابهم فدر القريض اذاً حسي

وقد طاف اغلب الاقطار متنقلاً برحلاته الشهيرة لدى اصدقائه

واصفياه وشاهد المعالم والمعاهد والمكاتب العلمية والمتاحف السامية واجتمع باعظم الرجال ثم عين ناظر العموم اوقاف الاندلس ثم استخدم كاتبا بوزارة الشكايات في العصر العزيمي ثم عين كاتبا بالوزارة العسكرية في المدة الحفيظية ثم انتقل للرباط فعين كاتبا بقسم مراقبة الاحباس بإدارة الامور الشريفة ثم عين مراقبا عاما لنظارات الاحباس بمكناس وزرهون ثم عين خليفة بمحكمة فاس العليا ثم رئيسا للمحكمة العليا بالرباط ثم مندوبا بسلطانة بمنطقة طنجة ثم صدر قرار بتعيينه قائدا على قبيلة اولاد جامع احواز الديار الفاسية ولا زال في منصبه هذا الى الآن .

وهو يعد من أديباء المغرب ومن كرمائهم ومن تمزهم اريحية الادب وله اخلاق كريمة دمتة جعلت له في هذه الديار المغربية قماما ساميا وذكر االيا .



﴿ مناظرة بين الماء والضوء ﴾

الى النباهة ما قد لاح من عجب	فكاهة لذوي الالباب والادب
الماء والضوء في فاس قد اجتمعا	فما تلاحسها باللعف والشنب
ومن طبيعة حال المنصرين بدت	تعلوها غيرة من غير ما سبب
قد سبج الماء في أنبويه سحرا	فقهـاب الضوء كالزور من غضب
فقهقه الماء اعجابا وقال له	كباد الصباح يضيء الكون فحجب
أجابه الضوء بامهذار ويحك قد	نظت بالسوء عن طيش ولم تعب
يا بارد الطبع قد جيت الفدا فدمن	خبث الطوية مجبولا على نصب
أما علمت بان الكهرياء سمت	ونال صانعا فوزا بمن تخب
فولول الماء تنكيتا وقال لقد	فخرت باللوم والتدليس والكذب
الكهرياء أراها قوة جيلت	على الحرائق والاسراف والمطـب
حديثه الشكل في الصر الاخبار وهل	بخفي الوضع علي ما نال من حب
في سائغ الماء انعاش الفؤاد بما	أوتيه من لذة جلت عن الضرب
فأعرض الضوء تيبها ثم قال له	زعمت بالزور والبهتان والغصب
تاريخ واقعة الطوفان أخبر عن	حال السفينة في الاخطار والرهـب

والسيل من عرم كان الهلاك به
أست ماء غمام جاد وابله
وكم يحورك قد أفدت من نشب
(فإن جري طاب أو لم يحرك لم يطب

نخرخر الماء من غيظ وكلمه
هل أنت الارضيع الماء حاسده
إن العقوق دليل الطعن في النيب
تبا لنسلك إن الله أبرزني
مكثوله الخائن المحروب بالاهب
أقت للدين والدنيا شعارها
ماء الحياة كافي اصدق الكتب
من الفرائض والارزاق والاربد
في ذوقه المذب من طيب ومن حجب
هلا سمعت بعمرس قال شاعره
[أزوج ابن سحاب بابنة العنب]

فأظلم الضوء ارهابا وقال لقد
ضوء الزيت وضوء الشمع قد يحيا
جهت فضلي وكم في الجبل من وصب
من آية الليل اذا شرقت عن حجبي
رغم المعاند اثارا بلا سحب
نبراسها يزدري بالانجم الشهب
(مكفولة ابداء منهم بخير اب)

فبقبق الماء توبيخا وخاطبه
أمدك الماء بالعزم القوي فما
يا جاحد الفضل سل ثمان عن رجب
ذقت الشدائد من فحم ولا حطب
وداء قربك لي أعدى من الجرب
ضياء وجهك قد صحت وقاحته

فواره الدارجفت بعد بهجتها أما سقايتها بادت من النكب
وكم أذأت بروض جاح من عاش و كنت مظلمه في ساعة الطرب
فانت للنار مرصود العذاب بها مادمت في عجم او كنت في عرب

فأخفق الضوء اجلالا لوالده وعرض من ندم سلكا على خشب
وعاد بعد ترو قائلا خجلا اذ خنكته صروف الدهر من تعب
نعم أبوتك الاصل الكريم بلا شك ولا بد للمولود من لعب
فسامح النجل تكريما لتوبته لولا عنايتك السماء لم يتب
وصدق النص من وحي ذكر تبه (تبارك الله ما وحي بمكتسب)

فأحرز الماء نحر الانتصار لدى عجز المناظر بالا فحام والطلب
وفاض من عينه ماء الحنان وقد أبدى السماح له ذكرى لمنتسب

تلك الرواية عن تعبير فادرة تشخيص ادوارها من ابداع الخطب
صاغ الشعور بإلهام الضمير بها ترصيع دريا كليل من الذهب

❧ تحية فاس ❧

سلام على فاس ووادي الجواهر سلام محب من صميم السرائر

ألا ايها الوادي الرفيع مكانة	أتذكر عهدا من مودة زائر
فإنك صنو النيل ذوقا ومنظرا	واجل من نهر الفرات لناظر
وفي سهلك الباهي الرحيب سرة	ومن شاطئك الزهر حيا بعاطر
سلكتك طولا للتفسح مدة	وجزتك عرضا بالقطار كطائر
أحييك تذكارا لسالف زهرة	وأهديك اشعارا تحية شاعر
وثق أنك المحبوب ماء مسلسللا	ولا زلت مقصودا للباد وحاضر

﴿ فاس السعيدة ﴾

فاس السعيدة أفردت ببهاثها	ودليل ذلك بين في مائها
حاكى بقوته وصوت خريره	نبع العلوم يفيض من علمائها

﴿ سلا والرباط ﴾

سلا والرباط محط الادب	وسوق عكاظ سراء العرب
أزورها شاعرا ناثرا	وذاك شعار حليف الادب

﴿ مكناس الجميلة ﴾

يارائدا للروض والايناس	عرج لشم الزهر في مكناس
بلد حباه الله كل لطافة	وحماه من كدر ومن ادناس

وكساء من ثوب الجلال ارقه ووقاه من شر ومن وسواس
 قفدا بوجه القطر شامة خده وبجيده عقدا من الالماس
 تسمو معاله باعظم مهده وبخير ارض أسست للناس

﴿شوقي﴾

لقد وافى غلام فزال شوقي وقد سميت فالا بشوقي
 على البوغاز أسفر عن نظام وجوهه الكريم يزين طوقي



✦ احمد سكيرج ✦

ترجمته

هو القاضي الحاج احمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي الانصاري الاندلسي الفاسي .

ولد بفاس في ٢ جمادى الثانية عام ١٢٩٥ وتخرج بكلية القرويين واندرج في طبقة المدرسين بها من عام ١٣١٨ ثم انتقل لطنجة او اخر ١٣٢٧ .

= خدماته = استخدم كاتبا بدار النيابة بها ، ثم كاتبا مستشارا لدى الباشا هناك ، ثم استخدم ناظرا لاجباس فاس الجديد فأقام بها خمسة اعوام في ظلها عام ١٣٣٤ توجه برسم النيابة عن الحضرة الشريفة لتهنئة شريف مكة بالاستقلال بالملك على القطر الجبازي وتأسيس المهددين المغربيين بمكة والمدينة ثم سمي عضوا عاملا بجمعية اوقاف الحرمين الشريفين ، ثم عين قاضيا بمدينة وجدة ونواحيها ، ثم عضوا بالمحكمة العليا بالاعتاب الشريفة ، ثم قاضيا بشعر الجديدة الى الآن .

= تأليفه = له من التأليف ما يناهز المائة في موضوعات مختلفة وقد طبع منها نحو العشرين وترجم منها للغة الفرنسية



❖ احمد سکیرج ❖

تأليفه المسمى (ايقاظ المتعلم والناسي في صفة اشكال القلم الفاسي
 = نياشينه = قلد بياريز حين عوده من الحجاز سنة ١٩١٦
 مسيحية بالنيشان « لاليجيون دونور » من رتبة شوفاليي ، و طوق
 من الوسام العلوي برتبة كندور ، و طوق اخيرا من نيشان الافتخار
 التونسي من رتبة « كراندا اوفيسيبي » .
 من اشعاره الكثيرة قوله :

﴿ الى الاغنياء ﴾

من الاغنياء استهض المهم والمهم	ليقتطفوا العلم الذي شرف الامم
فهذا زمان العلم فيه تقدمت	ذووه وفيه الجهل مضارب القدم
وعار على من فيه اهلية له	وعن نيل حظ منه لم يحفظ بالقسم
فمدوا اليه ساعد الجد بالجد	ليدرك بعض الفضل منه اخو الكرم
خذوا بالايادي ايدي الفقراء في	ملوك طريق العلم تنكملوا النعم
فإن فاتكم اخذ العلوم وبشها	فا فاتكم أن تحملوهم علي الذمم
فلا خير في مال اذا لم يكن به	لكم عون اهل العلم في السهل والعلم
فكونوا لهم اعوان خير لنيله	فما خصكم مولاكم في الوري وعم
ولا تدعوا ابناءكم في جهالة	فتركم في الجهل ظلم به ظلم
وإن اذتم علمتموهم ظفرتهم	بمز به ترقون في الحل والحرم

فقوموا علي ساق اعتناء بما به
وقولوا لهم جدوا يجدوا جاهدوا
ألا علموهم فالتعلم منهمج
ألا علموهم يزدهي عصر لم بهم
ألا علموهم إن تريدوا سعادة
ألا علموهم تطمئن صدوركم
ألا علموهم واعلموا أن جهلكم
ألا فانظروا أهل العلوم وما لهم
ألا وانظروا ما حل بالجاهلين من
فبالعلم تنوير الصدور فلم تقف
وبالعلم تدبير الأمور لأهلها
وبالعلم تسخير البحور فسيرت
وبالعلم سار الطائرون إلى العلي
وبالعلم تكثير الأجور حقيقة
عليكم به فاستمسكوا بجباله
فمن يشكر النعماء دامت له ومن
ألا واقبلوا نصحي فإني بالاعتنا

تنالون من اقصى المرام الذي اهم
نفوسكم في نياله واحذروا السأم
يودي إلى كشف الموم مع الغم
وتبتهج الدنيا بهم في ذوي المم
تدوم وهل للجاهلين سوى الندم
عليهم ومن تجهل بنوه فقد ظلم
وجهمهم يفضي إلى العدم والعدم
تأتي من الخيرات من سائر الامم
رزايا وما لا قوه من الم الم
بكل صدور او ورود مع الظلم
محكمة الاحكام في الحكم والحكم
جا سن لم نخش موجا لما اصطدم
مع الطير حتى زاحموا النسر والرغم
بدنيا واحرى اجر أخرى لدى الحكم
وشدوا بها ابتاء كم تشكر والنعم
بكفرانها يبلى تحمل به النقم
من الاغنيا أسه تنهض الم والمهم

﴿٥٩﴾ الى الاتحاد ﴿٥٩﴾

دعو الافكار سالمة اعتقاد
فكم من فتنة في الناس كانت
وليس يضر كم أن تتركوها
فقوموا ناصحين لجاهليكم
فلا تقفوا بجهلكم حيارى
فإن الجمل من ادعى البلايا
وإن العلم من ابهى المزايا
فقوموا وانهضوا للعلم حتى
فما في العلم ضر لو علمتم
وما في الجمل نفع لو عقلتم
فإن لم تعلموا انتم فهموا
فمن علمت بنوه علت علاه
دعوا عنكم تكاسلكم وقوموا
فإن انتم تعلمتم جميعا
وحصلتم على سر التأخي
وما دام التعصب عندكم في

ولا تشقوا باقبح الانتقاد
بسوء الانتقاد للاعتقاد
وأن تقفوا على حد الحياد
وقولوا اسمعوا لعلم باجتهاد
وغيركم تقدم بالرشاد
يثول بذى الصلاح الى الفساد
يسوق الى السعادة والاياتي
تروا نعم البلاد مع العباد
ولو لم تعملوا فالعلم هادي
وهل في الجمل نفع للبلاد
بتعليم البنين بالاجتهاد
وفاق سواه من اهل الرقاد
قيام المرشدين ذوي السداد
فقد فزتم جميعا بالمراد
وتم لكم مقام الاتحاد
اعتقادكم هلكنم في عناد

﴿ بني وطني ﴾

ألا زاحموا أهل العلم بالمناكب
فمن طلب العليا بعزم ينالها
قفوا وانظروا من فاقكم كيف فاقكم
تقدم في أعماله بعمارف
فإن راقكم حسن الترقى بعصر لم
ردوا من ينابيع العلوم موارد
فكل بلاء أصابه الجهل في الورى
عليكم بإحراز العلوم وبشها
وشدوا حبال العلم بين جموعكم
وإن طريق الاتحاد لأهله
قد اتحدوا فيما يعم انتفاعه
ولا تدعوا أحسن اتحاد قلوبكم
دعوا الناس مع افكارهم واعتقادهم
ولا تشهروا حرب النكير عليهم
فللقلب ما يهواه حتى جرادة
يراهها بعين لم تروها بها ومن

ولا تقعدوا من بعد نيل المراتب
وذو الحزم فيما يبتغي غير خائب
تروه يجد محرزا للمطالب
جفاء بما فيه عجاب العجائب
فشدوا حزام الجدم من كل طالب
بها ينجلي الجهل الكثير المعائب
وما الجهل إلا مرتع للمعائب
فتحتلوا العلم أعلى المناصب
بغير انفصال في اتحاد الرغائب
طريق وفاق مع خلاف المشارب
وما لم يعم النفع إحدى النوائب
بعارض اغراض لكل مشاغب
وما انتطوه من جميع المذاهب
بكذب ذي صدق وتصدىق كاذب
تكون لديه من اعز الحبايب
يعاتبه فيها غدا في متاعب

فينفر ممن لامة في حبيه	وينظره شزرا بعين المثالب
حنانيكم كونوا على قلب واحد	لنفع عموم الناس من كل جانب
وكونوا يد في الخير واحدة ولا	تكونوا كسالى بين كل الا جانب
كنى مامضى ممن مضى من تقاعد	به قد غدوا من قبل لعبة لاعب



أحمد الصبيحي

ترجمه

هذا الاديب ممن جمع الى ادبه كثيرا من العلوم الاسلامية التي لايزال لها في المغرب الاقصى شأن عظيم ، كان تلقاها من اساتذة اخصائيين في تلك الفنون فأتقن علمي التجويد والقرآآت اي اتقان وأخذ من الفقه الاسلامي اوفى نصيب واكبر حظ فما ظنك برجل تخرج بفخرة القرويين احمد بن الخياط وبخاتمة المحققين محمد القادري والفقيه الكبير ج محمد جنون وغيرهم من فطاحل العلم الذين ارتحلوا الى العالم الاخروي رحمهم الله .

ولد بسلا في صفر عام ١٣٠٠ هجرية وأدى فريضة الحج سنة ٣٤ وبعد رجوعه صار يتقلب في عدة وظائف بسلا وآسني وعبدة والرباط ومكناس حيث تولى هنالك نظارة اجباس الحرمين الشريفين وقد أظهر في وظيفه هذا مقدرة كبيرة وامانة نادرة وزاهة عجيبة حتى لفت ذلك نظر الامير فأنعم عليه بالوسام العلوي ولا زال في وظيفه الى الآن وقد وضع من المؤلفات العلمية والتاريخية ما يربو عن العشرين مؤلفا لايزال اكثرها مخطوطا .



﴿ احمد الصبيحي ﴾

﴿ بني الاوطان ﴾

وجدوا في المعاش وفي المعاد	بني الاوطان هبوا من رقاد
الى العلم المبلغ للرشاد	الى الدين القويم اخ المعالي
تزاحم فيه اقدام العباد	الى سعي بذى الدنيا لكسب
بعلم واختبار واجتهاد	فلاح في الفلاحة لاح لاكن
ونهجا في مناهج الاقتصاد	ولا تنس اتجارا واصطناعا
الى مرقي السعادة في البلاد	فذي اسباب حق في ترق
لكيلا تسقطوا بين الوهاد	عليها بالنواجذ فلتعضوا
لكيما تبلغوا اقصى المراد	وسيروا في مراقبي المزعزما

﴿ الربيع ﴾

لربيع كل المنى فيه راى	ليس فصل الشتاء الا خديما
رش فيه الربيع خير الزراى	أولست تراه يفصل ما يف

﴿ ثغر الجزائر ﴾

واضحى جبه في كل زائر	تبسم ضاحكا ثغر الجزائر
بشاطي البحر في ابهى المناظر	بموقعه الجميل على الروابي
بانوار تعير كل ناظر	ولاسيا بليل حيث يبدو
كحسنا زانها سود الحاجر	وقد زانته اشجار علتة

فلا والله لأأنسى سناءه ولو سارت بي السفن المواخر
 وقال مقرظا كتاب عبيد الآس من تاريخ مكناش
 عرج علي مكناسة الزيتون متيمنا بالتين والزيتون
 وانخ مطبك حيث منطلق الموى بشفي الجوى والجسم بالتعين
 حيث المياه الدافقات تفرقت وجرت باودية لها وعيون
 حيث البساتين الكثيفات التي كالغاب تحسبها بلا تخمين
 حيث الزياتين الكثيرات التي لاحد يدركها الى زرهون
 حيث الصوامع شامخات في السما تقضي بكل عناية بالدين
 حيث المآثر حجة للموكلنا لاسيما الضرغام اسماعين
 لانفسى منها داره وقصوره ومعالم التحصين والتحسين
 واماكن الاجناد والاسرى بها ومغزن التجيد والتوسين
 ولباب (منصور) تراه آية من اكبر الآيات في التمدين
 هذا وإن بها افاضل جلة موتى واحياء بهذا الحين
 ناهيك بالشيوخ ابن عيسى منهم وكذلك رب الدار للمسكين
 واقصد باحياء بهارب القرى من غير معرفة ولا تبين
 عين البلاد اخ الوداد المرتضى العالم المحظوظ في التدوين
 ذاك ابن زيدان النقيب ومن له في الخلق لطف الورد والنسرين
 أبقاه مولاه لنشر عبيره وسقي رياضها حلها بهتون



فقيد العلم والادب المرحوم محمد بوجندار

﴿ محمد ابو جندار ﴾

ترجمته

قل بين ابناء المغرب اليوم من يذكرا الاستاذ ابا جندار ولا
يذكر اعماله الخالدة خلود الدهر ولا يعترف له بالمقام السامي
والرتبة العالية في عالمي الكتابة والشعر والتاريخ .

ناهيك برجل قضى زهرة حياته في البحث والتنقيب وصرف
كامل عمره وشرح شبابه في المطالعة والدراسة والكتابة في كل
موضوع يعرض له حتى صارت حياته في الرباط حياة
جديدة تجتمع فيها حدة العالم العصري وثقافته ونقده وفلسفته
وغدا بيته منتدى يضم مشاهير العلماء وفطاحل الكتاب وافذاذ
الشعراء حيث يتباحثون ويتبادلون الافكار في اغلب البحوث
من علم وادب وتاريخ .

ولد في الرباط سنة ١٣٠٧ هـ فتلقى دروسه عن اساتذة الرباط
الاعلى وعلمائه المشهورين ، وكانت تلوح عليه منذ صغره ملامح
النموغ ومخايل الذكاء وما زال يتقدم شوطا فشطوا ويجري اطلاقا
الى أن حاز خصل السبق واستولى على الغاية القصوى من بين
اقرانه العديدين ، بيد أن اهتمامه بالادب والتاريخ وشديد ولوعه

بها صرفا وجهته عن الاهتمام بغيرها وصارت اوقاته كلها معمورة بدراسة دواوين الشعراء والتواريخ الكبرى وسيشهد له المستقبل في يوم من ايامه أنه اول مغربي يكتب التاريخ بالاسلوب العصري والذوق الجديد ، وفي كتابه تاريخ شلا ومقدمة الفتح وتاريخ الرباط وغيرها من المؤلفات القيمة اعظم شهادة واقوى دليل على صحة قولنا .

وقد تقلب في وظائف كثيرة مهمة منها وظيف الكتابة بـمكتب الترجمة لدى المقيم العام في اول عهد الحماية ثم أستاذ اللغة العربية بمعهد الدروس العليا سنة ١٣٣١ ثم أسندت اليه الخطتان مما سنة ١٣٣٦ وفي بحر هذه المدة أصيب بالداء العصبي فعاقه عن الذهاب لمحل وظيفه وحال بينه وبين المشي والخروج وهكذا بقي هذا الداء الوبيل يقوى وينمو في سائر اعضائه ويفتك بجسمه رغم جهود الاطباء في مقاومته ومنع استفحاله فلم تنفع جهودهم ولم تجد مقاومتهم شيئا ، فتجلد وصبر وازوى في بيته مستسلما لفعل القضاء وتصرف القدر ، وما برح وهو في هذه الحالة مشغلا بالبحث والتفكير والتأليف الى أن وافاه الاجل ومات شهيد الدأب والعمل سنة ١٣٤٥ .

الدار البيضاء

صدق الذي سماك بالبيضاء
 ان الياض لنصف حسن ذوي البها
 فبياض غرتك المضيئة في اخضرا
 قد جاء فيه من التناسب ما غدت
 وغدا به للشارب الصهباء يطير
 لاغرو انت جميلة المدن التي
 ذات الحضارة والنضارة والتجا
 ذات المعاني والمعاني والغوا
 حياك ثغر الانس من بلد تبا
 بلد سقتها ادمعي غب النوى
 ابدا يحرك ساكني شوقي لها
 حسبي المواء بها انت شاقا فاعجبوا
 طوبى لساكنها وناشق طيها
 ياساكني البيضاء قلبي عندكم
 فمتى يعود الدهر يسمح باللقا
 شكرا لكم ممن تقلد جيده
 من اجل ما لك من يد بيضاء
 وبياض حسنك حاز كل بهاء
 ر ربالك تحت القبة الزرقاء
 تنو اليه مقلة الحـراء
 ب تبادل الصفراء بالصفراء
 في غربتنا جلت عن النظراء
 رة والعمارة من بني حواء
 ني والاغاني من لذيذ غناء
 هت بالمباني الضخمة السماء
 والدمع قد يغني عن الانواء
 فأظل صبحي أرتجي ومساء
 لاخ الهوى كيف اكنى بهواء
 من ربعها المتأرجح الارجاء
 كوديدة ياساكني البيضاء
 رغما عن المذال والرقباء
 من بركم بللاكني الآلا

شكر الكل مواصل قد زارني
ورعى الاله زيارتي لمتازل
دارت كهالات الالهة دورها
طالت فطاولت السماء بسموها
فكأنما رفعت على عهد من الاله
تهوى الثريا والنجوم الزهر أن
وكذا الصباح يودخيط ضيائه
لله ساعات قضيت بها كما
ما أو مضت ايامها حتى مضت
ايام وصل قد تقلص نورها
في معهد قد كان نظم الشمل فيه
في معهد كالروض باكره الحيا
وصبت صباه في الصباح علية
ما شم مضني من نسيم هوائه
متذكرا القميص يوسف اذ أتى
سقياله من معهد بل مشهد
بل منزله زاه وقصر زاهر
من سائر الادباء والفضلاء
ومتنازه كمننازه الزوراء
وتشيدت في هامة الطياء
حتى تمطت صهوة الجوزاء
نورين نور سنا ونور سناء
يطلعن فيها لابأفق سما
لو حل موضع كهرباء ضياء
شأت سمود الدهر طبق رجاء
لاكن كما الاغراس في سراء
للين مثل تقلص الاقياء
مثل عقد الغادة الحسنا
فشي النسيم به علي استحياء
ترجو لصحتها رقي الورقاء
الا وعاد مفارقا لعناء
لابيه يعقوب بريح شفاء
بل مقعد بل روضة غناء
ينسيك قصر التاج والزهراء

مني عليه في الختام تحية تفشاء بالانوار والانسوا
ما قلت في البيضاء لما زرتها صدق الذي سماك بالبيضاء

﴿بأليلة امرها عجيب (١)﴾

بأليلة امرها عجيب	بالرغم عن هجمة الرقيب
نلت بها غاية الاماني	حتى زماني غدا يطيب
كم أطلعت من بدر تم	لا تعرف النقص والمغيب
طالت وطابت وأسفرت عن	حسن وأنس وخير طيب
ثم مضت كالبريق لمعا	مسرعة سرعة النجيب
نخلت قلبنا كيبا	وجفنا دمه مكيب
هي فتاة الزمان لاكن	من نورها قرنها مشيب
ليلة بدر وكل بدر	طلع فيها فلن يغيب
كنا بها والحسود غاف	وغافل زورة الحبيب
فتم طيب الحبيب عنا	والطيب لم نمن عن حبيب
نم الى عاذل أانا	يتلوه واش مع الرقيب
فهجموا غرة ولاكن	قد فرج الله في قريب
نفرجوا ظافرين منا	بصفة الخاسر الكتيب

(١) يشير شاعرنا في قصيدته هذه الى ليلة اديبة من ليالي الانس وغل عليهم فيها

رقيب كأذ ينص عليهم ما هم فيه من انس وسرور.

ولم تزل نحن بين كاس	وغصن آس ولا رقيب
كأننا في جنان عدن	كوثرنا الشاي والحليب
سلنا الشهد من شفاء	وخمرنا نغرها الشيب
وشربنا الريق من لماها	ياما أحبلاء من شريب
وحورنا العين ما نراه	من أوجه حسننا غريب
سفرن صبعا ولحن بدرا	ثم تلفتن كالربيب
وقلى فلتنظروا بدورا	ولتصفوا أحسنها العجيب
جبين نور وثغر نور	يفتر عن لؤلؤ رطيب
طرة مسك وخد ورد	نكمة عطر وريح طيب
لحظ معاة وجيد ريم	وقد رمح حكي القضيبي
وكم جمال وكم كمال	يعجز عن وصفه الأديب
في ليلة البدر قد تجلى	(يا ليلة امرها عجيب)

﴿١﴾ تقریظ (١) ﴿٢﴾

هذا شعورك أم براعك جار	بيديع ما نقشيه من اشعار
أم ذا طراز للغواني أم طرا	ذك وصحته انا مل الافكار

هذه القصيدة قرط جا شاعرنا قصيدة الأستاذ الجزولي الفأها في ختة البخاري امام

شيخ الاسلام ابي شيب الدكالي .

ام روضة غناء غنتنا بها
 قد جادها قلب الحيا فتبسمت
 ووثت بها ايدي الربيع مازفا
 وصبت بهار يريح الصبا فتناثرت
 ما بين اصفر فاقع في ابيض
 لا الا وحقك والبخاري المرتضى
 ما ذا سوى ذكره يا بشره قد
 اكرم بها ذكرى البخاري قدأته
 جاءت تروي من حديث حياته
 وتذكر الابداء في مجد مضى
 وتبين للاقوام آثار الالى
 وتذود عن حوض الشريعة ما طفا
 وتحرك المهمل السوا كن للعلی
 وتنبه الافكار من غفلاتها
 لله درك يا ابا عبد الا لا
 أبشر لقد نلت الاماني في شبا
 حتى غدوت تعد في نظر الارير
 قرية سحرا من الاسحار
 لبسكاء جفن الهاتن المدرار
 من فضة وزبرجد ونضار
 زهر الازاهر من سما الاشجار
 يقق واخضر يانع كعذار
 وكتابه ورجاله الابوار
 جاءت تذكر اياما تذكر
 موصولة الاسناد والاخبار
 سندنا صحيح المتن والآثار
 لجدودنا في سالف الاعصار
 سادوا وشادوا اعظم الآثار
 في حوضها الصافي من الاكدار
 وتثير فيها كامن الاسرار
 بمواعظ التبشير والانذار
 المرتدي فينا رداء نغار
 بك والشباب مطية الاوطار
 ب الالمعي في رتبة النظار

فتقول عن علم وتنقد عن حجا
 ترنو بعين مفكر متبصر
 تهتم بالوطن العزيز وترتجي
 وتود للوطني شأنا في التق
 صدقت امانيك التي أملتها
 قسما فقد جهلوك يا اسني فهل
 لو أنصفوك لا تزلوك مكانة
 بل أنكروا جهلا وليتهم دروا
 كلالقد حسدوا وما ظلموك اذ
 والله يعلم ما تكن وقد كفى
 وعليك في مسك الختام تحية

﴿لقد أوتيت سؤلك يا موسى (١)﴾

اي وجه حيا فأحيا النفوسا
 أبقتهم من ثغرها خندريسا
 أم صبيح أنى الرياض صباحا
 فتعاطى مع الصباح كؤوسا

(١) هذه قصيدة ارسلنا شاعرنا الى شيخ الاسلام ومحبي السنة بهذه الديار شبيب

الدكالي بمناسبة زفاف ولده الاديب موسى .

كشموس تبدو بكف بدور
 هل لهذا وذاك وفد التهاني
 اوزماني قد جادلى بالاماني
 كمروس قد اجتلاها شعيب
 لزفاف حظوظه في صعود
 لزفاف صعوده في صعود
 لزفاف ايامه الغر جلت
 ليت شعري هل من معيري جناحا
 وألبي دعاء من ذبت شوقا
 في مقام به ضروب المالى
 في مقام به استطبت مقامي
 في مقام أنست منه ارتياحا
 طالما قد هصرت فيه افانیه
 ياسقى الله ربه من مقام
 سيدي انت من بصيته في العا
 والذي من حجاه أطلم في أف
 ومن المجد والفخار تحلى

فانظروا اللبدور تبدي الشموسا
 للتداني أناخ عيسا فعبسا
 وجلاها بكر اعروبا عروسا
 لزفاف ابنه المذهب موسى
 وحظوظ الحسود أمست نحوسا
 يعتلي الفرقدين والبرجيسا
 قد تجلى الالاه فيها لموسى
 فأماشي القطة والطاوسا
 لارى طيف شخصه محسوسا
 والمعاني قد جنست تجنيسا
 واستطبت التعريس والتغليسا
 وانشراحا والانس والتانيسا
 فنون كانت لعلمي غروسا
 دام بالعلم أهلا مانوسا
 غدا الدهر يضرب الناقوسا
 ق المعاني اهله وشموسا
 بلباس فشر الملبوسا

ولانت المصباح دم مستنيرا
فلك العلم طاع وانقاد حتى
دم لك الله من عليم حكيم
إن يك العلم خبرة وابتكارا
او يكن حكمة من الله توى
او يكن رقية وترياق جهل
او يكن حلية فقد صرت فيه
او يكن اهله (كما جاء فيهم)
وعصاك الاعجاز حفظا وفهما
فبها كم فلقت من بحر علم
أشهد الله أنني (لشعيب)
وبما جاء عنها اليوم أحبي
فسلام عليهما وهناء
وهنيئا بها لموسى عروسا
وهنيئا اليك موسى لقد أو
تجلو من نور علمك الحنديسا
قدته طائعا وكان شموسا
قد رمى بالقصور (فيثغروسا)
كنت فيه الحكيم (بطليموسا)
كنت فيه الحكيم (رسطاليسا)
كنت فيه الحكيم (جالينوسا)
جوهرا خالصا ودرا نفيسا
انبياء فانت فيهم كموسى
لدروس بها ملكت النفوسا
وعيون قد يجست تبجيسا
(ولموسى) مقدس تقديسا
لى دروسا كما أحلى طروسا
وثناء به أهني العروسا
وهنيئا لها بموسى عروسا
تيت سؤلك والمني - ياموسى

﴿ من نسيب في وصف حبيب ﴾

ما للغزال فجّل الله منشيه	إذا كنت هواه الدمع يفشيه
حديث حسنه في قلبي له اثر	عن واقد الوجنات اللحظ يرويه
تالله ما لي في هواه من جلد	وقد سقاني كأسا من تجنيه
هو الغزال الذي فاق الغزالة في	جماله والحلال في تجليه
كأن شامته السوداء بوجنته الـ	حمر اغلام بروض الورد ينجيه
صباح غرته في ليل طرته	يضل مهديه من حيث يهديه
تغار منه الظبا ومن تلفته	كل الظبا والقضيب من تأنيه
توقد الحسن بين ماء وجنته	وانما القلب يصلى من تلظيه
ماء ونار بجده قد اجتمعا	فالعجب لضدين قد تجمعا فيه
تروج الشهد من مدام ريقته	فانتجا الجوهر المنظوم في فيه
تكاد من رقة تمجري معاطفه	لا كن قلبه جلمود من التيه
ما طرفه غير سهم راشه كحل	اذا رمى القلب منا ليس يخطيه
آه على نفثات السحر يقذفها	جفن فتير مياه الغنج تسقيه
ما رام يلحظ مرأى لحظه ابدا	الا انثى وسهام الوجد تصميه

﴿ احمد النميشي ﴾

ترجمته

إذا أُتيح لهذه النهضة الادبية التي نرى بوادرها اليوم في
مغربنا هذا أن تواصل سيرها الطبيعي فلا ينسين الذين يجنون
ثمرتها أن من بين الذين شبوها وأضرموها لظاها بكل شجاعة وثقة
بالنفس وعزم ثابت ، احمد النميشي اديبنا هذا .

وإن نؤس فلا ننسى مواقفه التي يقفها بلسانه وبيئانه دفاعا
عن المبادئ الحق وعن الدين الخفيف في وقت يكتنفه فيه المفرضون
الذين يبنون مجد شخصياتهم على اطلال السفاسف والجود ، ومن
ذا الذي ينسى موقفه المشهور هو واخوانه المصلحون حيث قاموا
قومة رجل واحد بالمطالبة بتنظيم كلية القرويين واصلاح التعليم
فيها وادخال العلوم الحيوية التي لامندوحة عنها للعلماء العاملين
الذين يطمحون الى قيادة الامة نحو ميدان الفوز ومضمار الحياة
وحتى يسير القرويون مسير اخويه الزيتوني والازهر .

ولقد كاد هذا الاصلاح يخرج الى طور التنفيذ على يدمولاي
يوسف رحمه الله الذي كان من اعظم المعضدين لهذه الفكرة واحد
انصارها لولا تشدد بعض العلماء وسوء ظنهم بهذا التنظيم



احمد النميشي

وتغافلهم عن نتائجهم ولا كن سوف يتبين لهم الحق ويندمون في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم :

أمرتهم امري بمنعرج اللوى ولم يستبينوا الرشدا لا ضحى الغد
ولد هذا الاديب بفاس او اخر سنة ١٣٠٨ هـ ولما أتم دروسه
بكلية القرويين انتظم في سلك المدرسين فيها الى أن عين علي
احباس المساكين في تلك المدينة لما اشتهر به من الحزم والضبط
والشفق بالنظام والحنو علي الضعفاء والفقراء .

وقد لاقى في اثناء حياته من الجامدين ما يلقيه كل غيور
يتدد بالجلود وذويه ويدعو الناس الى العمل وترك الخمول حتى
امتنع بالايقاف بضعة ايام ثم أفرج عنه بعد عاكمة خرج منها
بريئا ، ولم يكن هذا الايقاف مانعا له من الرجوع الى الجهاد
ومواصلة العمل بكل جرأة وثبات .

أما شعره فشعر الحقيقة لا مجال للخيال فيه ، وقد تقرأ له
قطعا في متنوع الاغراض لا تكاد تجد فيها اثرا للخيال ولا للزخرفة
والتنميق كما اعتدناه في اغلب الشعراء ، بل يكفي بتقريب
المعنى اليك بلفظ جزل وأسلوب جميل .

وقد رأينا هجر الشعر في هذه المدة منصرفا عنه الى

النثر الذي برع فيه براعة جيدة تدرك اثرها من كتابه تاريخ ادوار
الشعر والشعراء بفاس ومن مقالاته المتعددة التي تعنى السعادة
بنشرها في افتتاحية بعض اعدادها .

﴿ يا معشر الشبان ﴾

العلم اجل حلية الانسان	فاسعوا اليه معاصر الشبان
وردوا بشوق مترعات حياضه	متسابقين تسابق الظمان
واسعوا بإسراع لقطف ثماره	من قبل فوت الوقت والابان
وتنافسوا في نيل كل فضيلة	وتشبهوا بأوامر القرآن
وعلى عقائد دينكم فتحافظوا	إن كنتم تسمعون للإيمان
كم زل في درك الشقاوة ملحد	ونجا المقر بوحدة الرحمان
وارعوا قواعده أحق رعاية	وتجنبوا أجولة الشيطان
فالدين أس صلاحنا ونجاحنا	والدين اصل شعادة الاوطان
فإن اتخذناه دليلا هاديا	سلمت تجارتنا من الخسران
واذا هجرنا حكمه وعظاته	كنا بموتتنا على ايقان
هذا الدواء لمن أراد علاجه	وسواه سير في ضلال امان

تلك النصيحة بينكم ألقيتها
وجميعكم يدري مفصل ما حوت
لاكن فقد العاملين هو الذي
ومنى وجدنا عاملا فوجوده
يامشر السادات والاعيان
من واضح الارشاد والتبيان
أدى بنا لتواكل وتوان
لرقينا اذ ذاك كالعنوان

﴿ ذكرى الميلاد النبوي ﴾ (من قصيدة)

هو الحب لا يخفي وإن كنتم الفتى
وكيف يطيق الحب كنتم غرامه
قبيح بمن يهوى الملاحاة أن يرى
ولاسيما من كان يعشق سيده
نبي أتى في آخر الرسل خاتما
نبي أتى والجهل شاك سلاحه
نبي أتى والشرك معتنق الورى
فقاومهم باللطف حتى عدت بهم
ولما مضى ذاك الرسول الذي انفتح
قضى الخلفاء الراشدون سبيله
وساسوا رعاياهم بعدل ورأفة
ولما أتتهم دعوة الحق غادروا
وأبدى سلوانه وأظهر الصبرا
وادمعه تجري على خده نهرا
تهتكه في حب مالكة نكرا
أقرله بالفضل كل بني الغبرا
وفي الفضل والتكريم قد انزل الصبرا
فعاد به روض المعارف مخضرا
وما فيهم الا الدعاة له جهرا
حنيفية الاسلام معتزة قدرا
به ظلمات الجهل يلا الى الاخرى
وهاديهم القرآن والسنة الغرا
وشادوا قصور العز ساية الذرى
مقرهم واستصحبوا زادهم شكرا

وجاء رجال بعدهم تبعوا الهوى	وما فعلوا الا التقاطع والهجرة
فآلت أمور المسلمين لذلة	ويسرهم قد آل من بعد للعسرى
ومالت دراري مجدهم لغروها	ولم طلعت في أفق عليهاهم زهرا
فواها على مجد أضاعه قومه	وكثر ثمين بددته يد الاسرى
وواها على دين أسا له اهله	وقد شوهوا بالجل طاعته الغرا
أضعنا رسوم الدين عمدا وغفلة	وملنا الى الدنيا كان لم تكن اخرى
فسير على نهج الضلال ولا نرى	لنا مرشدا يرجو المشوبة والاجرا
فيا أمة الاسلام يا خير أمة	اليكم كتاب الله قد أسند الخيرا
أما لكم عن مهيع الغي مترع	فقد ذقم من سوء فعلكم الصبرا
كنى الدهر فينا واعظا ومذكرا	اذا كان فينا من تنبهه الذكري
أما أن أن نسعى لما فيه رشدنا	وننبذ ما لا يرتضي ديننا ظهرا

❦ داء الصدود: ❦

جس الطيب يدي كي يدرك الالما	وصاخ بالبع نحو القلب فابتسا
وقال ماذا الذي تشكو فقلت له	انت الطيب الذي يشخص النما
«قال لي قد خفصت الجسم منك ما	ألفيت ضرا به ولم أجد الما
فقلت داوي عياء لت تعرفه	قد حار قلبك في تشخيصه الحكماء
داوي صدود الذي اهوى وجفوته	ووصله يذهب الاسقام والالما
فقال داء عضال قد اصببت به	فودع اميش وارقب بعه العدماء



عبد الرحمن بن زيدان

عبد الرحمن بن زيدان

ترجمته

هو نقيب اشرف مكناس وزرهون واحد علماء المغرب ومؤرخيهم ولد بمكناس في شهر ربيع الثاني عام ١٢٩٠ هـ وقرأ القرآن على والده وعمه وتلقى الدروس العلمية من قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري واقربانه الذين اشتهروا بغزارة العلم وكبير الاطلاع بمكناس في ذلك الحين ثم أخذ عن اعيان علماء فاس مثل احمد بن الحباط الزكاري وطبقته ثم ارتحل الى الشرق ودخل مصر والشام عام ١٣٣١ هـ فاستفاد كثيرا من رحلته هذه ورجع بعلم وافر وأكب على المطالعة وتقييد الشوارد خصوصا تاريخ المغرب الذي له ولوع كبير به أما مسقط رأسه مكناس فقد وضع له تاريخا قويا يقع في ثلاثة اجزاء ضخام افتتحه بتقديمه حافلة في مبدإ تاريخه منذ اختطه الاولون وذكر كل ما حدث فيه من البنات من قبل الميلاد الى الآن وما يضاف الى ذلك من ايضاح موقعه الجغرافي وما توارد عليه من الالهوال والفتن من حوالى القرن الهجري الى الآن .

ومن مؤلفاته تاريخ مختص بجده وجد العائلة الملوكية مولاي

اسماعيل رحمه الله ومسامرة في مبادئ التاريخ ألقاها في معهد الدروس بالرباط سنة ١٣٤٣ هـ ومحاضرة الاكياس بملخص تاريخ مكناس ألقيت بمكناس سنة ١٣٤٠ الى غير ذلك من تأليف أخرى بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطا ير الله نشرها لينتفع بها العموم .

أما ادبه وشعره فقد صرف غالبه الى حضرة جده النبي عليه السلام وله في ذلك ديوان كبير ، وخزائنه تعد من اكبر الخزائن واشهرها في القطر المغربي لما احتوت عليه من المؤلفات القيمة والمخطوطات النادرة والآثار النفيسة العديدة المشيلة .

أما وظيفه الذي يشغله اليوم فتقابة الاشراف ومدير عربي عام للمدرسة الحربية بمكناس ، وقد طوقه السلطان المرحوم مولاي يوسف وساما علويا من درجة كندور .

﴿ ذكرى المولد النبوي ﴾

وتنعم بنور تلك المغاني	نزه الطرف في رياض المعاني
ذكر من فيهم جميع الاماني	وأدر لاستماع صب معنى
وبغرام بوصف ذكر الحسان	وصف الحسن إنني ذو ولوع

ودع اللوم فاللامه لؤم
 واطرح العذل فهو عدل لعمرى
 فعذاب المحب في الحب عذب
 وهو أن الغريم في الحب هين
 كيف والعشق جنة ليس فيها
 وجنان الغرام لا غول فيها
 لائى في هوى العذارى فعذرا
 فبحق القدود دعني كفاني
 ويورد الحدود مع جوهر الثة
 فك اسري يجبر كسري بوصل
 وارحموا مغرما غريم سناكم
 فر صبري وقر مدمع عيني
 وتولى السرور لما ظعنتم
 فامنحوني ولو بوعد بقرب
 إنتي رقكم فرقوا ومنوا
 قسما بالهوى فما لي ملاذ
 رحمة الخلق اجل الخلق لبائر
 واجب صرفه عن الآذان
 عن طريق الصواب والاذعان
 سائغ شائع مدى الازمان
 مستطاب مزر بعزف القيان
 من لغوب ولا عناء يعاني
 انما فيها راحة للجنان
 أني عذري مرامي التداني
 قد قلبي بلاعج الاشجان
 ر ونهد يروي عن الرمازي
 دون فصل فيبينكم أفناني
 في قيود الهوى وقيد الهوان
 فاقعا تارة واحمر قان
 وتوالت كتائب الهيمان
 كي يزول الذي أذاب جناني
 بخلاصي فاجرى قد كفاني
 غير خير البرية العدناني
 رسل سر السريرة الحفاني

بهجة الكون نكتة الخلق روح
 طالع السعد في سماء سعود
 نوره قد جلا الغياهب عنا
 وتحلى بحلة الفخر فردا
 مجتبي مرئضي مهيب مطاع
 قد رقي للسماء ليلا وحلا
 وله الجذع حن شوقا ولبت
 وبضاع غذى وروى جياعا
 شهد الذيب بالرسالة والض
 وله العود جاء يشكو ظلوما
 وله ظلية أتت في التجاء
 حبه الزاد في المعاد وذخر
 عطفة عطفة ولطفًا وامنًا
 وسرورا يني الشرور ويسري
 يارحيا رحماك لي وتفضل
 فبكم أسأل الآلاء يقيني
 وبذات الفخار فاطمة الزه

الحق فرد الوجود من غير ثان
 برجه اليمس وهو في الميزان
 مذ تجلى لنا بكل الاماني
 ما له في الوجود ند عدان
 مقتضى منتقى منيف المكان
 • الآلاء باخر التيجان
 • الفصون تسمي برأى العيان
 وأوامي والصاع في رجحان
 ب له في ملا من الاعيان
 قد سقاء الردى وطعم الهوان
 في غدو لنسلفا القرئان
 مدحه الحصن من كروب الزمان
 ونوالا في سائر الاحيان
 لجميع الآثام في كل آن
 يا حلما علي بالرضوان
 كل هول وشر ذي طفيان
 راء والبعل والبدور الحسان

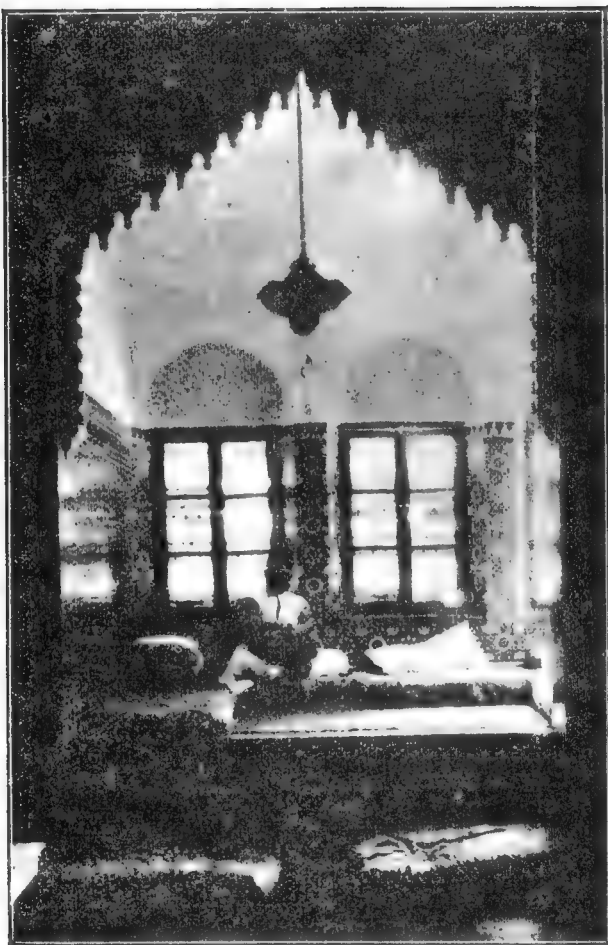
جاهكم للورى ظليل وكل
قد أنخت الرحال آمل عطا
فافتحوا باب فضلكم لسؤالي
يارسولا للرسل جاء ختاماً
إنني بالذنوب جئتك أرجو
آمن فيه رافل في التهانى
سابغاً كي يزيج ما قد عراني
والي انظروا لدى كل شان
وابتداء لجملة الاكوان
عفوري يا كعبة الاحسان

﴿ هذه طيبة ... ﴾

هذه طيبة بها كل طيب
روضة من جنان خلد أنت احـ
طيبة يامنى النهى وغراما
كم لقلبي من سهم بين لقاءها
هي أنس الوجود بل وهيولا
أنحتني جوى وشوقاً ووجد
ربة الحسن شفعية بإحسا
يارعى الله نفحة قد سرت في
ولطرفي الى القباب انتصاب
ولقلبي حنين من أجهد الحـ
وجفوني تدر درا نضيدا
طاب حيث الرسول فيها ضجيع
حد والشان في علاه رفيع
لنفوس لها اليها نزوع
لا تسلم ما الذي حوته الضلوع
ه وفرد به السنا المجموع
وفؤادي بينها ملسوع
ن صليني فإنني مجزوع
علم القدس واللوا مرفوع
ولخدي على الثرى توزيع
ب هواه ووصله ممنوع
لسرور كأنه توديع

فحللنا الحمي حمى من له الفضل كمالا وشأنه المرفوع
وانتصبنا على السواد الى حياث بدا للجنان منه خشوع
وسألنا مفيض غيث العطايا في قبول وسؤلنا مسموع
واذا عزت المطالب لم ير ج لغير الكريم منه الوقوع





محمد الجزولي

﴿ محمد الجزولي ﴾

— ترجمته —

الشاعر الجزولي هو احد فحول شعراء المغرب الذين يصح أن يطلق عليهم لفظ الشاعر بحق ويستحق أن ينظر اذا ذكر شعراؤنا من اهل طبقته بعين الاكبار والاعتبار ، فقد كون احسن حلقة ذهبية في السلسلة الشعرية التي تصل بين شعرائنا الشبان الناهضين المفكرين وبين تلك الطبقة الكبيرة المارة التي نحنو رؤوسنا احتراما لمقامها الكريم ، وقدرها المنيف .

وستشعر ايها القارئ منذ الآن إن كنت أعطيت لهذه التراجم المتقدمة ما تستحقه من امعان النظر وانعام الفكر أنك دخلت بهذا الشعر الجزولي وما يتبعه في طور آخر يذكرك بالعصر الذي انت فيه ويهز منك تلك العاطفة التي يشمر بها كل مغربي صميم ووطني صادق .

ولد شاعرنا بالرباط في ٦ رجب سنة ١٣٠٧ هـ وقرأ القرآن علي والده وعلى معلمين آخرين ، ثم تلقى الدروس النحوية والبيانية من اللغة العربية بعد ذلك = حسب عرفنا المغربي = عن جلة من علماء الرباط .

ولما أتم دروسه العامية النهائية توظف عدلا في مدينة العرائش
سنة ١٣٣٣ = ١٣٣٦ ثم كاتباً اولاً بالمحكمة العليا بالرباط سنة
١٣٣٩ ثم عضواً في المحكمة المذكورة الى أن استعفى فأعفي
سنة ١٣٤٤ .

تلك هي اعماله الصغيرة التي قام بها ، وأما عمله الكبير الذي
سيبقى مخلداً في صفحات التاريخ محفوظاً به اسمه بين طيات الزمن
هو آثار تلك الفكرة الصانع التي تحوّل لنا هذا الشعر الغالي
الذي سننشر للقارئ نموذجاً منه فيعلم من هو الجزولي الذي طالما
سمع الشعراء يتناقلون اخباره ويتهادون اشعاره ويتنافسون في
آثار يراعه الثمينة ، ويدرك قدر من يتأسف عليه الابداء اليوم
وقد غادرهم مغاضباً وأعرض عن ادبهم متأففاً معتاضاً من القلم
بالمحراث وهو ينشد قول المعري :

(قلم البليغ بغير جد مغزل)

بيد أنه مادام الاديب لا يوبه له ولا يعتبر بين قومه ولا يكاد
يحقد مقامه الذي يستحق أن يتبواه فربما كان له بعض العذر في تطابق
الادب وهجر الاقلام والمحابر الى حيث يبقى مستريحاً هادئ البال
مطمئن الخاطر لو ساعده ضميره وأمكنه أن ينسي الواجب المفروض .

﴿ الرباط وختمه شيخ الاسلام ﴾

رباط الفتح مأوى الفاتحين	بكعبته يطوف الناس حيناً
هو البلد الامين ومن بناء	عظيم من ملوك المسلمينا
الى المنصور نسبته وأعظم	به نسبا يزكي الناسينا
بناء آية كبرى بوضع	يدل على اقتدار الواضعينا
وخلد ذكره فيه بصرح	وساباط على مر السنينا
منار قام في الدنيا خطيبا	الى الآتين ينعي الذاهبينا
اذا ذكرت بلاد الغرب اضحى الـ	رباط مدار ذكر الذاكرينا
ولو نصبت مثالا كان منها	مكان الراس حين سما وصينا
بلاد لم تكن وطناً لهم	وما برح السرور لها خدينا
تفيض ربوعها لبنا وشهدا	وتوتى أكلها عنا وتينا
وجو في الصفاء كجام خمر	ففاقعه تحيي الجالسينا
هواه لكل من أشفى شفاء	وماء لذة للشاربينا
شوارعها تمس بها غصون	كسكرى الغيد من متى سقينا

وذاك علوها الاذكى اربجا	يضع شذاه للمستنشقينا
خفافه اكؤس ملئت دهاقا	بها نسقى المسرة إن ظمينا

وتنعمشنا الصبا فيه بروض	عشاياه تبث الروح فينا
إذا أضنى الهوى قلبين طافا	بكمعبته طواف القادمينا
وعند الروض يحلو العتب ليلا	إذا ما الحب أضنى العاشقيننا
وطيب العيش في عتبي حبيب	فياليل العتاب متى تجيننا
به ملقى الاعنة من قلوب	باعين من باسهمها رمينا
تغيب الشمس غيرى حين تبدو	شموس فيه تعشي الناظرينا
ترى الآرام تطفر فيه شتى	وتلقى العاشقين به عزينا
به يسلو الكئيب شقاء هجر	وينسى الحزن من أمسى حزينا

إذا برد النسيم ترى بنيه	به ملثوا الشمائل واليميننا
وجوه كالبدور تضيء ليلا	واخلاق تكاد تسيل لنا
وفي وجه الزمان بدوا عيوننا	الى هام المعالي طامحيننا
أبأة الضيم عند الخطب أسد	إذا جاس العدو لنا عريننا
فنحن القاصمون إذا غضبنا	ونحن القاسمون إذا رضينا
فديتك هل يقاس بنا سوانا	ونحن من التجلة حيث شينا
فشمس الملك تطلع من ذراننا	نضيء بها الغياهب والدجوننا
ونور العلم ينشره لدينا	امام ذوي المعارف اجمعينا

عماد الدين بحر العلم قطب ال	حديث منار هدي المهتدين
عظيم ليس في الدنيا عظيم	يحاريه ولو قطع الوتين
ترعرع في فضاء العلم غصنا	وأثمر طلمه دنيا وديننا
دوب بذ امثل من تعاظمي	وفض مشا كلا أعيت ذوينا
فلا والله قبله ما رأينا	ولا والله بعده ما لقينا
تبارك من حياه بما حياه	وألبسه رداء العلم زينا
لقد كنا كفلك فوق بحر	يكاد اليه يجعله دفينا
وصرعى قد سقطنا دون خر	وأغفينا ولسنا طافحينا
فلولا لطف ربك ما خرجنا	على رجل السلامة واقفينا
ولا شطنا وميض العلم ممن	تفجر من جوانبه عيونا
نغار الغرب حين بدا رقعنا	به راسا وأظهرنا الجبين
تخاله إن تسنم متن كرسي	خطيبا من بني عدنان فينا
إذا ما قال أما بعد يوما	تخر له جباه الخاطينا
بصر صر فوق منبره كياز	على حين البثاث ملا الوكونا
ويقرع بالحديث السمع قرعا	كصك الصننج يكسبه طنينا
كذلك ينبغي وجلال ربي	لمن ينبغي الفصاحة أن تكونا
هلم معي ترى امرا عجيا	تغار له عقول العالمينا

هلم ترى العوالم ضمن شخص	أنا الله تبياناً مبيناً
ترى صبيها ولا كن ليس ماء	يسيل الى قلوب السامعين
يحل بها فيملؤها ضياء	يمزق سجع جهل الجاهلين
ويا الله منه حين يملئ	شروح كتاب رب العالمين
بتفسير يكاد يكون وحياً	لعمرك من كرام كاتبينا
يفسر جله آياتي بآي	ويظهر بالحديث الصعب لنا
ويوضح مشكلات الآي حتى	تهم بلمسها حيناً فحيناً
يرى التفويض الا لا اضطرار	يرى التاويل خوف الحائرنا
ويوكل ما تشابه منه مما	يجل على عقول الراسخين
ويوقفنا على المقصود منه	وأن به صلاح العالمينا
وان السر في التشريع سيف	تصان به حقوق القاصرنا
وانه في القصاص لنا حياة	وأن النار عقبى المجرمين
وان البغي مصرعه وخيم	وأن الظلم يخلي الدور حيناً
وان المرء مجزي بفعل	وأن بما يدين الناس ديناً
وان الرزق مقرون بسعي	واحلى الخبز ما أندى الجبين
وان ذوي البطالة هم كسالي	واخزي الناس من اكذي وشيناً
وان الدين عند الله قول	وفعل لا كرقص الراقصينا

ولا نهس اللحوم ولا بشدخ الـ
وان الذكر ليس بقرع طبل
وان الدين من هذا براء
متى ييري الالاه الدين منهم
لبسنا الدين مقلوبا لبطن
(أمور تضحك الجهلاء منها
وان ذوي التصوف من تخلوا
وان ولاية الصلحاء حق
وان ذوي الخوارق هم كرام
وإن طاروا وإن غاصوا وإن خا
وان سؤالك المخلوق شرك
فلا تسأل اذا أحبت سؤالا
وان العبد مهما كان عبد
بذاك وذا وامثاله أنا
بلفظ كالدرارى لا اللآلى
رياضا كم هصرت بها غصونا
رتعنا في خمائلها ومنها
رؤوس ولا بشرب الماسخينا
ومزمار علا ذقنا لعينا
وان الله يخزي المدعينا
ويشفي صدور قوم مومنين
وصيرنا الاعالي سافلينا
وتبكي من عواقبها الفـلينا)
وكانوا بالتحلي عاملينا
متى لله كانوا خائفينا
اذا صلحوا والا فاسقونا
طبوك على البعاد مسمعينا
وقد لعن النبي الفاعلينا
سوي رب يجيب السائلينا
وأن الرب رب العالمينا
يفسر قول ربك من سفينا
نشيرا يزدهي العقد الثمينا
وكم غصنا قطفت به فنونا
تفياؤنا ظلالا آميننا

و كنا حيثما سرنا لقينا
وسرنا نقطع الآيات فهما
وأدجنا السري حتى رأينا
لك البشري فوادى إن يومي
رشت رضاب ذاك الختم رشتا
هنا الرباط وساكنيه
أنا لكم زمانكم مناكم

وجوها كالبدور علت غصونا
وينعشنا النسيم اذا عينا
بشار فجر ختمته تلينا
يساوي ما مضى مني مثينا
فمن فرحي أسلت الدمع سينا
لقد فزتم به فوزا مينا
وجاد لكم وكان بذاتنا

اليك ابا المكارم من محب
يقدمها كورد غب قدار
جلاها كالدمي خدا وقدا
يميد جمالها من كل شخص
فياشيخ العلوم ويافتها
لقد ناديت فينا واصباحا
و كنت لنا النصوح بكل ناد
جزاك الله عنا كل خير

شذورا صاغها تاجا ثميننا
ونسرين يعانق ياسميننا
وألبسها الخلاخل والبرينا
فمين السخط يلحظها مهينا
واعلم من قرا هندا وصينا
وصحت بنا ولا كن لات حينا
رشيدا في نصيحتكم امينا
يكون به جزاء الحسيننا

الرباط في ٢٠ شعبان عام ١٣٣٧ .

الانتصار التركي

ضراغمة الاسلام أرعبتم العدى
 صددتم بكف الحزم صدمة جيشهم
 طعنتم به اليونان في القلب طعنة
 وصار هباء رغم أنف عتاته
 عدواً أتى الاسلام من خلف ظهره
 وأنزله من فوق عرش جلاله
 وقدمه هدياً علي مذبح القضا
 تراجع يرنو للضحية ضاحكا
 تراءى له في فرصة غض جسمها
 وألهمى يجزء كل طالب قسمة
 عليها عدي كالذئب يعدو وراشة
 فحين أتى الاوداج يفري وكاهها
 فرب بكف الرعب فوق جينه
 وقال أعاد الميت ينفض كفته
 نعم قد رأي الرئبال أبرز مغلبا
 رأي الاسد الضاري الذي كان رابضا
 وأنشأ في اليونان نابا ومغلبا
 وأسقطتم شيخا وراهم ترصدا
 وأصلتم سيفاً صقيلاً مهندا
 تداعى لها من جيشهم ما تشيدا
 وانفعدوا جاوز الحد في العدا
 فبيت فيه سيف بغية مغمدا
 وأوثقه خوف النهوض وقيدا
 وهم ولم يقدر وعاد فأوعدا
 وقد يضحك الجزار من فتكة المدى
 فأنشأ فيه الظفر حتى تفصدا
 وبالقسمة الكبرى افتياتا تفردا
 ولا كن سيف الله يقصم من عدا
 تبدي له شخصا سويا منددا
 وقد جحظت عيناه خوفا وارعدا
 وهل شبيح الأتراك عاد مهددا
 وأظهر نابا كالسنان محددا
 تجمع ثم امتد وانحط مزبدا
 وعاد لما قد كان فيهم معودا

ومزقهم شطرين شطرا لسيفه
ثمان ليال بعد سبع تتابعت
ترافع فيها الترك والروم للوغى
وقام علي الحصين يذلب مدفع
فذابت جيوش الروم حينما كأنها
فهل سمع التاريخ قبل يحجفل
وهل سمع التاريخ عن دولة هوة
لقد ترك اليونان في يوم نحسهم
وحاول ذر الترب في عين من رأى
ولم تكن اليونان في حربها سوي
ولم تغلب اليونان كلالا وانما
ثعالبه اليونان عدتم لجر كم
على حتفكم انتم بحتم بظلمكم
ظننتم بان الحرب يوم وليلة
وما الحرب الا مارايتهم وذقتهم
فعودوا الاحجار البحار فلستم
وشطرا باغلال الهوان تقيدا
غدا جيشهم فيها طريدا مشردا
وما حكموا في الفصل الا المهندا
اذا قال أما بعد أرغبي وأزبدا
تأثيل ثلج فوق جمر توقدا
باسرع من لحظ العيون تبددا
على حين أن جرتس الكبر ابردا
مشجعهم لما بدا له ما بدا
فأبرق لا كس دون نار وأرعدا
قناعا تواري خلفه مبعث العدا
قوى على الشرق الضعيف قردا
لرؤيتكم أَرْضِي الاناضول مأسدا
ببغيتكم والبغي يصرع من بدا
وزهرة جيش جاءها متصيدا
وما ذقتموه اليوم تلقونه غدا
كأسد البراري قوة وتجلدا

بنو الترك لاشلت يداكم ولا نبت	سوفكم عن رأس من يكفر اليدا
بنو الترك ذدم عن خمي الشرق اعصرا	ولا كن ذود اليوم صار مخلدا
بنو الترك كم تروي التواريخ مجدكم	وقد زدقوها الا ن سفرا منجدا
أزائمهم عن الاسلام شارة ذلة	وألبستموه من شهامتكم ردا
رفعتم له بين الممالك راية	اذا انتسب النامى اليها تسودا
وأقررتم عين النبي بفوزكم	وقبتم مقام اصحب في نصره الهدى
وصيرتم وجه المسالم ابيضا	وصيرتم وجه المحارب اسودا
فن مبلغ ارواح آبائنا الالى	باننا أعدنا المجد صرحا ممردا
ومن مبلغ من مات منا على الظما	باننا رويننا بعد حشرة الصدا
أيام مصطفي من بين صفوة قومه	ويا منقذا الاوطان من قبضة العدا
ويا بطل الاسلام يا حاقن الدما	بفك دماء من على الوطن اعدي
ليهنك أن قد قت فردا بحمل ما	به ناء ذو تاج قصار مقيدا
ومن عدم أبرزت جيشا وقوة	سحفت بها جيشا وارميت من هدي
خسفت بقسطنطين عرش جلاله	وأشقيته من بعد ما كان أسعدا
وأضحكت ثغر الشرق بعد تبهم	وأنسيته من همه ما تكبدا
يذكرك التاريخ ذكرا مخلدا	وحسبك مجدا أن تكون مخلدا

ليهنكم يا أمة الترك عزكم إذا ما نأي عن الذل أخلدا
وحسبكم مني الدعاء بنصركم أمد به عند افتخاري بكم يدا

١٣٤١

﴿ ذكرى البخاري (١) ﴾

إن لم تكن لي يد في العلم أبديةا فإن لي ذمة منه أرجيها
حسبي بها ذمة أني أمت بها لحافظ السنة الغرا وحاميها
نظمت سيرته ذكرى أشير بها وللشباب شباب الغرب أهديها
لعل نابتة في الغرب واعية يثير فيها كمين المجد تاليها
تعيد ما قد مضى من مجد أمتها وتقندي يحدود نام تاليها
فالمجد يدركه بالسعي نائله وليس بالكسل العليا يواتيها
فإن دون اللعى رشق السهام ومن يبغي العلاب بنفيس العمر يشريها

البخاري في صباه

ايه بخارى . وهل في الارض من بلد بمثل ما أنجبت كانت توازيها
جاءت باحفظ اهل الارض قاطبة واعلم الناس تجريحا وتنزيها

هذه قصيدة طويلة جدا تقع في مائتي بيت ضمها شاعرنا تاريخ البخاري وترجمه حياته وقد اقتصرنا على نشر هذه الايات القليلة منها .

حاطته من ربه ايدي عنايته	حتى ترعرع سامي النفس راقبها
نشا يتيما فكان اليتيم زينته	كالدر يزداد عند اليتيم ترفيها
بذالامائل في شرخ الشباب ولم	يستكفوا منه عند الحق تنبيها
فاضت معارفه كالبحر حين طما	والسحب حين هما بالوبل هاميا
روى ورووي وما في وجهه شعر	وخط في صحف الاسناد عاليها
أتى اخيرا وبذ السابقين ولم	يدع لمن بعده في العلم تفقيها

ومنها وهي آخرها :

نَفْثَةُ مَصْدُور

يأمة رقدت في كهف غفلتها	متى يهب من الاحداق غافيا
طال المنام بكم حتى تقدمكم	من كان قبل ضعيف الحال واهيا
قوموا اسلكوا الارض وامشوا في مناكبها	ثم انظروا كيف صارت حال من فيها
قوموا انظروا القوم في اسمى تقدمهم	قدموا الارض قاصبها وادانها
وشاركو الطير في اعلاما سبحها	وأقلقوا الحوت في اقصى مجاريها
جرى البخار بهم كالبرق مؤتلقا	بامرهم ينشر البيدا ويطويها
وأوجدوا من عيب الكهرباء نسنا	وقوة خفيت عنكم مآتيها
في كل يوم تروا منهم عجائب لا	ينفك حاضرها يذري بماضيها

أليس هم بشر في الأرض مثلكم
 بل من بذوركم كانت مزارعهم
 فما الذي نجحت منه تجارتهم
 وما الذي عاقكم عن مثل سيرهم
 العلم قدمهم والجهل أخركم
 ترى مدارسهم مثل المعامل في
 صاروا بها قادة الأفكار وامتلكوا
 كذلك كانوا وكان الدهر يخدمنا
 حتى دهرتنا من الأيام داهية
 فيارعى الله أياما لنا سلفت
 كانت دمشق وبغداد وقرطبة
 فلم نحافظ على ذلك الثرات ولا
 لما فشت بدع لم تروها كتب
 ما أنزل الله سلطانا بها أبدا
 قد سودت من جين الدين غرته
 يا قوم إن طريق الدين واحدة
 سيرا وعلى نهجها نهج الصحابة ومن
 وانتم قبلهم كنتم مواليتها
 ومن حياضكم كانت صحاريها
 حتى حوى قعبات السبق ساعيتها
 وسرتم ككسيح الرجل حافيتها
 حتى نأوا شقة شسع فيافيتها
 سبك العقول وفي تشقيف نائيتها
 بها العروش التي اندكت صياصياها
 أيامنا غرر بيض ليلاتها
 سود عقاربها رقط أفاعيتها
 تبكي معاهدها حزنا ونبكيها
 من كل فج وفود العلم تأتيتها
 علي مأثر شادتها بأيديها
 فينا ولا سنن تروي دعاويها
 ولا نبي بماثور يزكيها
 وسربلتها رداء من مخازيها
 ولن يضل الذي يمشي بواديها
 شادوا بعزمهم اسمي مبانيها



﴿ محمد بن اليمني الناصري ﴾

ولتجعلوا في طريق العلم سيركم صفو مناهلها خصب مراعيها
هذي نصيحة مفتون بحبكم والله يعلم من نفسي امانها

١٣٣٨

﴿ محمد بن الياني الناصري ﴾

- ترجمته -

من يجهل الاستاذ الناصري ومكانته السامية في الادب
ومقامه العالي في الشعر حتى نحتاج الى تعريفه وتقديره ؟
ناهيك بشهرة شعره الحماسي الذي ينم عن اخلاص للدين
وباهازيجه الشجية التي توقد بين الجوانح لهيب الغيرة والشعور
وتدفع للتقدم وشد العزائم .

وهو مع ذلك كاتب متفنن ومنشئي بليغ رفع من شأن
الكتابة في ديار المغرب ، يكتب في الادب والدين والاخلاق
والاجتماع ولو كانت للمغرب جرائد ومجلات لرأيت فيها لهذا
الاديب آثارا قيمة نافعة ، وفي مجموعة محاضراته الاخلاقية التي
كنا طالعنا بعضها منذ سنين ما يدل على اطلاعه الواسع

وتفكيره العميق .

وقد أخذنا عليه تفريطه وعدم اعتناؤه بكل ما يخطه قلمه السيال من المقالات وما تبرزه قريحته الوقادة من القريض حتى إنك لا تكاد تجد لديه من شعره ولو شطرا واحدا ، وأذ كرأني قضيت مدة غير قصيرة وعانيت مشاقاً في الحصول على شعره وجمعه من بعض اصدقائه الذين لهم ولوع خاص بالاحتفاظ به . وكأنه لا يرضى بهذا الضرب من الشعر الذي تقضي عليه الظروف بإنشائه وتدعوه الضرورة لإخراجه أحيانا ولا يجد المجال فسيحا لإظهار ما يختلج في صدره وتجيئ به نفسه من احساس صادق وشعور فياض .

ولد في تاسع رجب سنة ١٣٠٨ هـ وقرأ القرآن والعلم على شيوخ العلم بالرباط ، ولما أنهى دروسه رحل للمشرق ومصر بمصر والشام وقضى مدة طويلة بمدينة الرسول عليه السلام ثم رجع لبلاده وولي خطة العدالة سنة ١٣٣٢ هـ وفي اثنائها ولي خطة التدريس بالاقسام الثانوية بالمدرسة اليوسفية بالرباط ثم انفصل عنها وافتتح مدرسة وطنية بالدار البيضاء فوقع عليها اقبال عظيم نشأت عنه عراقيل اضطرته الى الخروج منها والرجوع الى مسقط

رأسه الرباط ثم افتتح مدرسة أخرى بالرباط أقبل عليها الناس على اختلاف طبقاتهم لا يلا ونهارا حدث مثل ما حدث في سابقتها فتخلى عن ذلك ولا كنه نجح في بذر البذور النافعة في نفوس الناشئة ثم عاد للاشتغال بتلقى الشهادات ثم سمي عضوا عاملا بالحكمة العليا وبقي بها الى أن استدعي اخيرا لان يكون قاضيا بمرکز عرباوة أعانه الله وسدده .

❦ قد ازدهرت دون المصور عصورها ❦

أرى دول الاسلام عا دسورها	بعو دربيع الفضل بل زاد نورها
وقد ظهرت في عيده بمظاهر	بها دولة الاخلاق تم ظهورها
وقد نشرت فيها المحاسن سيرة	لخير نبي كان منه نشورها
اذا درستها واهتدت بدروسها	ولم تعدها في المهدي قامت أسورها
وعاد لها المهد القديم بمجده	ولم تلبس باللب منها قشورها
وشيدت على أس الفضائل والتي	وجب المهدي والمكرما تقصورها
ومثل بالاحاد والبدع التي	يلوح عليها ويلها وثبورها
يحاربها العقل الصحيح بسنة	قد ازدهرت دون المصور عصورها

ولا غرو فالتوحيد وحدا مة تدين به حتى ترقى شعورها
طريقتها المثلى اجل طريقة على قمة التاويخ ثلثي سطورها
يعز علينا أن نراها تفرقت وقد أظلمت اصالها وبكورها
ودب لها من بدعة الشيعم التي ينظمها حزب الضلال فتورها

لعمر الهدى لولا الامير محمد لما ابتسمت للمصلحين ثغورها
ولو لم يعد عهد النبي وحزبه لما اندك من تلك البدائع طورها

ألم يقيم الذكرى لمولد جده بليلة عيد قد تجملت بدورها
وأشرقت الدنيا بها وتجملت وعم جميع الكائنات حبورها
وقد فضلت غرالمالي بكونها أناها بها هادي البرايا ونورها
وتم لنا فيها الذي عز مثله على امم الدنيا الابي كفورها
فكنا لها في العلم والفضل قدوة بنا تقتدي احبارها وصدورها
وهل بلفتني المدل مبلغنا الذي به يستوي جزاها وجزورها ؟
فكل علوم الكون منها تكونه وقد زخرت في كل ارض بحورها
وكل كمال في الدنا وحضارة تروق فمنها ووردها وصدورها

فأكرم بها من ليلة نبوية عن الفضل والاحسان حكان سفورها

يحمى بها المولى الامام محمد	بهمة شهيم ليس يخرق سورها
أقام لها الذكري بداخل قصره	لحنت له من نحو طيبة دورها
أقر بها عين الهدي فتفتحت	له من رياض الذكريات زهورها
وقد بسطت فيها موائد فضله	فجاز بنيل المكرمات حضورها
وتم لمن قد زار حضرته المنى	فيا فوز من قد جاء منا يزورها
يرى طلعة فيها السعادة أشرقت	وسنة خير الخلق قام غيورها
ويدعو لها بالنصر والظفر الذي	تريد به عند الآلاء أجورها
وينفض هذا الجمع والكل قائل	أرى دول الاسلام عاشرورها

❦ رثاء المنفلوطي ❦

ما للمعارف ترسل [المنظرات]	نحو أنثى وتسلسل [العبرات]
ما للعالم نكست اعلامها	فتناست التصفيق بالعذبات
هل في سبيل التاج خان العهد من	باع الحمى بخسائس الشهوات
مثل الذي حرم السعادة والرضى	اذ كاد للحرمين والحرمات
ام هل [بنو التاميز] حين تميزوا	غيظا أجادوا الخبط في عشوات
فدعاهم داعي الهوى أن يفصلوا	سودان مصر عنه ضمن قناة
فبد الذي يخفونه من مكرهم	متجليا بمظاهر السوات

امرام أن يفتال [سعدا] نحسهم والسعد يحرسه من النكبات
وقد احتمى بالحق في نزعاته وهو الزعيم النافذ العزمات

كلا ولا كن مات سحار النهى سلابها بروائع النفثات
المنفلوطي الذي اقلامه من يلق نظرتة على [نظراته]
بل يعتبر [عبراته] من خير ما جاد النبوغ به من الحسنات
ويجد بها في كل فن منزعا يحيى به الاصلاح خير حياة

وثب المنون عليه وثبة خاطف قد هابه فاحتال في الوثبات
صدقت عليه [الاربعون] بمانعة فنعتة [وهو الحي] للاموات
إن غاب عنا لم تغب آثاره فالسر في آثاره العطران
بل لم تزل آياته مرسومة في الصحف تدعى منتهى الغايات

فالمغرب الاقصى يعزي مصر في ذاك الابي مذل العقبات
ويود أن لو كان ممن شيعوا نعشا يشيعه الي الجنات
فلتصبري يا مصر صبر محنك لبق تصفح اصدق الصفحات

يامصطفى وليت عنا لابسا حل الشاء موفق الخطوات

لم تات فيما قد علمنا وصمة	ابدا ولم تدنس من الزلات
بل كنت فينا مرشدا ومهذبا	ومشذبا بالخير خير نبات
حتى بنيت على اساس محكم	صرحا من الاخلاق والهيات
ألقت به العليا عصا تسيارها	لتناشد الفتيان والفتيات
فالانس للاحرار بعدك وحشة	تحشوا الحشا بلواءج الجمرات
لاغرو أن لقي المصاب جميعهم	بلوية تطوى على الحشرات
فعليك من اهل السلام تجية	يزري شذاها اطيب النفحات
تلقى بمنزلك الجديد رحالها	وتؤمه في سائر الآنات
وتحوطه اسرارها وقدمه	بالراح والريحان والرحمات

❦ اذ انت روح الشعب ❦

اهنا بعافية لبست رداها	والالف لي حيث كنت نداها
قد رعت من الم ألم رعية	صارته لنفسك ما حيت فداها
حيثك بالاخلاص خير تجية	لما قدمت وأحضتكم اداها
ورأت مالا مسعدا آمالها	يعلي مراتبها ويشفي داها
فبك الحياة لامة معتادة	لعواطف عودتها ابداءها

وملكتها بحاسن قد رجعت	كل الممالك في الوري اصداها
ايامها بك ازهرت مذسستها	وجلوت عن مرآتها اصداها
أهدت اليك قلوبها فهديتها	لمرشد قد بررت اهداها
فاسلم لها لتنال ارقى رتبة	وتسود في تنظيمها اعداها
وتوحد الافكار في ظل الهنا	وتوطد الامن المبيت عداها
وتنال في العمران عمرازا كيا	حتى تصير جنة بيداها
ويدوم دين محمد متحكما	فيها يقرب دائما بعداها
اذانت روح الشعب منعش روحه	والمستلذ الى الامام حداها
كم من معارف بيننا أسديتها	ومعارف يهوى العلا اسداها
ولكم يدلك في المكارم والعلی	لم تجد ايدي من مضى اجداها
بزمانك الاصلاح أثمر غرسه	اذ فيه كفك فجرت انداها
وبه السعادة أشرقت فاستنهضت	هلماتحت الى العلى سمداها
شهدت ملوك الارض من اعماله	آثار جد ترتضي شهداها
ما أيقظت بالعلم نوم أمة	أمته الا نبهت بلداها
يا أمة ترجو شفاء مديكها	من صار من بين الوري دأداها
هذا مليكك قد أبل وأصبحت	تهدي له غرر الشفاء هداها
فلتفرحي ولتطرحي همًا به	قد صعدت احشاؤنا صعداها

مولاي يوسف يا امام ذوي النهى غيث ألوري ليش الوغي عداها
انا لمجتك الفدا وليقض من قد رام من اعدائها اعداءها
ولتحي فينا سالما ما أنشدوا اهنا بعافية لبست رداها

﴿ جعفر الناصري ﴾

- ترجمته -

البيت الناصري هو احد البيوتات الشهيرة التي كان لها
الذكر العطر في العالم الاسلامي والفخر الكبير والقدح المعلى
من اواسط القرن الحادي عشر الهجري حيث ظهر محمد بن ناصر
في الزاوية التمكرونية بمظهر العالم العامل الذي بذل كل جهوده
وقواه في سبيل بث العلم ونشره بين اطراف هذه البلاد المغربية
وصار ثالث ثلاثة الذين يفخر بهم المغرب في ذلك العصر: الدلاي وعبد
القادر الفاسي ومحمد بن ناصر .

وجعفر مترجما هذا من ابناء تلك العائلة المباركة واحد
نبغائها المتضلعين من العلم والادب اللذين ورثهما عن والده العالم
المؤرخ الشهير احمد بن خالد صاحب الاستقصا .

ولد بسلا في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة ١٣١٠ هـ ونشأ نشأة عفة ومروءة واخلاق حسنة وتهذيب صالح وتلقى دروسه بانتظام تحت نظر صنوه الاكبر العالم محمد العربي الذي يرأس العائلة بعد ما استأثر الله بوالدهم المرحوم ، وبعد أن أتم دروسه العربية أقبل على تلقي اللغة الفرنسية بعلومها فأدرك منها المنية ونال البغية ، ولما نال الشهادة العالية انتدبه الامير للانضمام بالقسم العدلي من ادارة الامور الاهلية بصفة كاتب ثم سمي كاتباً منشأ بوزارة العدلية ومكلفاً بشئون قسم المعارف الاسلامية والوظائف الدينية ولا يزال في وظيفته هذه الى الآن ، وفي اثنا ذلك عين واعظاً بالمسجد الاعظم بسلا ومدرسا من الدرجة الثانية بالمدينة المذكورة ، أما آثاره العلمية فيهمناها ما ياتي (الرحلة الباريسية) في سفر كبير و (سلسلة مقالات) في الادب والتاريخ والاجتماع و (تاريخ سلا قديما وحديثا) و (الرحلة الفاسية) و (رسالة) ألم فيها بتاريخ الكتابة واختراع الحروف وخصوصا الخط العربي وتاريخ وجود الكتب واحداث المكاتب وآلة الطباعة التي أوجدت نهضة واتقلايا في الحالة العلمية في العالم و (ديوان شعر) جمع فيه بعض القصائد في اغراض شتى وشئون مختلفة .



﴿ جعفر الناصري ﴾

دع الوقوف على الاطلال والدمع
وعد عن ذكر جيران بذي سلم
ولا تهم بزمان زال رونقه
واليوم قد درست عنا معالنه
إن المنازل من سلع ومن اضم
واذ كرم حاسن باریس وما جمعت
فكل شي بها مستحسن حسن
فالروض مزدهر والزهر منثر
ناهيك من منظر عز النظير له
لله انهارها الملتف جانبها
أما القصور فقد أضحت مصافحة
كم في جوانبها من كل آنسة
فالورد من خدها استعار حمرته
في طرفها دعج يزينه غنيج
والقد يحكيه غن البان في ميسر
وكل من رآها سرت محبتها

وما تهيج من شجو ومن شجن
وعن بكاء اللواتي رحن في الظن
وعيشه قدمضي احلى من الدسن
كأن بهجته الغراء لم تكن
معاهد أقفرت في سالف الزمن
مما يسليك عن اهل وعن وطن
وكل نفس بها تسلو عن الحزن
والورق أعربت الالخان في فنن
وحار في وصفه البليغ ذو اللسن
ذات الخائل والادواح والغصن
نجم السماء وقد أزلت على القنن
بين الحسان أتت كالبدن في الدجن
والشس في وجهها تجري مدى الزمن
وثغرها الجوهري در بلاثن
وخصرها خامر والردف ذو سمن
في قلبه سريان الروح في البدن

إذا تذكرتها طار الفؤاد اسمي وسح دمي كسح العارض الهتن
باريس قد حزت في ذا العصر منزلة ونهت عجباً على الأحياء والمدن
لا زال ربك ما هو لا يطيف به أهل الخلاعة والمجون والددن!

❦ أيام الصبا ❦

صب براه العشق فهو مسهد وبقابه نار الجوى لا تخمد
والدمع من فرط الصبا به مرسل فوق الحدود فمطلق ومقيد
اسنى على زمن مضى مع فتية ما منهم إلا كريم أمجد
نسعى ونفرح في معاهد أنفسنا والعيش لدن والوصال مؤبد
حيث الرياض تدبجت بنباتها والدوح عند بكا الغمام تأود
والريح تلعب والغدير مسلسل والزهر كالدر النضيد مبدد
والنور بين متوج ومدملج ومدرهم ومدنر يتوقد
والورق في الأوراق بين مسجع ومرجع فوق الغصون يغرد
يا حبذا روض تكامل حسنه راق المقام به وطاب المقعد
حيث الحبيب مواصلي وله بذا لك الوصل ميل ظاهر وتودد
فاق الملاح ملاحه ولطافة فالسحر في الحاظه يتردد
حلو الشمائل والمراشف والأما والشفر فيه جوهر متنضد
مولاي جد بالوصل كي أحيأ به فالنفس من فرط الجوى تتصعد

وارحم عبيدا في هواك معذبا واسمح له بزيارة تتجدد
وارغم بها انفس انمواذل انهم قد طالما عذلو فيك وفندوا

(سلا)

هاذي سلا مأوى السرور والمجد عن مر الدهور
ارض بها الرومان قد شادوا المصانع والقصور
وبها الحضارة قد زهت بالعلم في ماضى العصور
أحسن بها من بلدة فلك السعود بها يدور

﴿يوم أنس﴾

لله من يوم اغر عن كل بشر قد سفر
يوم بدا فيه الهنا والانس فيه قد ظهر
والوقت صاف والزمنا ن قد ازدهى وقد ازدهر
يا حسنه لو لم يكن قد شانه ذاك القصر
في مجلس نلنا به كل الاماني والوطر
فيه المسرة أعلنت والسعد أقبل وابتدر
والنور قاح عبيره والماتسلسل وانحدر
والطير قام مرردا الحانه فوق الشجر

فإذا ترنم شاديا	أنساك انغام الوتر
قد حله شمس الضحى	من بالمحاسن قد بهر
ذو الاعين السود التي	قد زانها ذاك الحور
من خده يحكي الشقيـ	ق وثغره يحكي الدرر
إني لأرجو عوده	مع ذلك البدر الاغر
فمضى الزمان يحود لي	يوما بما هو منتظر

﴿ جميل في حلة ﴾

وشادن في حلة	خضراء مثل السندس
كأنه لما بدا	يزهو بذاك الملبس
شمس الضحى قد أقبلت	من فوق غصن منكس
ذو غرة غراء فو	ق حاجب مقوس
ووجهه كقمر	في ليلة من حندس
وخده كوردة	وعينه كالنرجس
وخاله كعنبر	او قطعة من ابنس
وريقه كخمرة	وفه ذو لمس
وقده كالبان قد	سقي خمر ميس
سبحان من جعله	كدرة في مجلس



محمد الناصري

﴿ فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ ﴾

(فإن تسألني كيف أنت فإنني) من الوجد والاحزان كدت اذوب (١)
 صبور على البأساء في كل حالة (جليد على ريب الزمان صليب)
 (جهيد على أن لا ترى بي كآبة) على أن حالي من هوالك عجيب
 حنانيك لا تقضي محبك بالنوى (قد شمت واش اوبسأ حبيب)

﴿ محمد الناصري ﴾

- ترجمته -

محمد الناصري هو صنو جعفر الذي سبق ذكره ومرت بك
 ترجمته ، وهما فرقدان نيران في سما الادب وفرسا رهان في حلبة
 التفوق والاطلاع .

ولد بسلا يوم الاثنين تاسع رجب سنة ١٣١٣ هـ فترى كآزبي
 صنوه المتقدم تحت رعاية كبير عائلتهم العلامة ابي عبد الله محمد
 العربي الذي لم يدخر جهدا في تثقيفهما وترقية مداركهما ، وبعد

(١) البتان الاصليان قديمان كتب بهما علي بن ابي طالب ال بهش امله مثله

ما حصل على العلوم العربية بقدر مستطاعه ولج باب المدرسة الفرنسية التي كانت حديثة العهد بالافتتاح فأكب على اخذ اللغة الفرنسية بهمة كاملة ومثابرة نادرة فحصل اولا على الشهادة الابتدائية ثم واصل جهوده الى أن أخذ شهادتها النهائية للدراس الثانوية ، ثم صرف وجهته لدرس الحقوق المغربية بالمدرسة العليا بالرباط حتى أكل تحصيلها وتخرج فيها وحاز شهادة (الديبلوم) الاخيرة ، ثم أقبل على تعاطي الترجمة على عدة اساتذة اخصائيين فنجح فيها ونال شهادة (البروفي) في الترجمة ثم شهادة (الديبلوم) فيها ثم ولى وجهه نحو اللغة اللاتينية وأصول الفلاسفة الحديثة فأخذ من ذلك بحظ وافر وحظي فيها حنوة كبيرة .

وقد رحل الى الديار الاوربية مرتين ضمن بعثة الشبان المقاربة واستفاد من رحلتيه هاتين فوائدها انست بها افكاره وعلت مداركه .

أما وظائفه التي تقلب فيها فقد عين اولا ملحقا بمكتب المسيو أوربان بلان معتمد الحكومة الفرنسية بالمغرب ثم كاتباً خاصاً بمكتب المقيم العام اذ ذاك ثم كاتباً للحكومة بإدارة الاشغال بقسم مراقبة العدلية ثم سمي عضواً متطوعاً بالمحكمة

العليا ولا يزال في وظيفته هذه الى الآن .

أما آثاره القلمية فقد كان يتعاون مع صنوه السابق في كل ما يخصه قلمهما حتى صارا بعملهما هذا اصدق مثال للاخوة المتينة التي قلما يوفق اليها اغلب الاسر في هذا العصر .

✦ محتدي ووالدي ✦

لسلا محال شأوها لا يلحق	من دونها سور المهابة محقق
وبها ترى غصن المعارف مشعرا	وبها بدا نور العلوم المشرق
بلد به حل الكرام وخيموا	بلد به اصل الفصاحة معرق
بلد لاهل العلم أضحى موطننا	من علمهم متلاطم يتدفق
اهل البلاغة والبراعة والندی	ما منهم الا فصيح مفلق
فهم الالبي طاب المديح بذكرهم	وبشعرهم جيد الزمان مبلوق
يحكي قريضهم اذا ما نظمت	ابياته عقدا نفيسا ينسق
واذا هم مدحوا فذاك الشهد بل	در البحور على النحور معلق
واذا هم نفروا تقول تعجبا	هذا السموأل اوحيب ينطق
إن سدوا يوما سهام الهجو الـ	فيت النبال بكل عرض ترشق
هذي مقالة شاعر اشعاره	سحر عليه من البلاغة رونق

ورث الفصاحة عن ابيه المرتضى
 من صيته عم البلاد بأسرها
 كان الغيور لقومه وبلائه
 كان المناضل عن شريعة احمد
 كانت يراعه اذا ما أعملت
 قد قام يصدع بالحقيقة معلنا
 كم سنة أحياءكم من بدعة
 ما زال يعلن شرها ويرد ما
 حتى استبان الرشد واتضح الهدى
 لازالت الرحمت تغشى قبره
 من علمه وكلامه لا يلحق
 فغرب بحدسه ومشرق
 يسعى لما فيه الصلاح الاوفق
 بشهامة تنفي الشكوك وتمحق
 تفري اديم المعتدي وتمزق
 يحميه عزم صادق والمنطق
 اضرارها بالعد لا تستغرق
 يبنديه فيها جاهل او احمق
 لمن اهتدى في أفقه يتألق
 ما فاح طيب من ثنائه يعبق

مدينة مكناس

أمازل الاحباب من مكناس
 أفديك من مغنى فسيح آهل
 عذبت مناهلها وطاب مواءها
 لله ايام تقضت لي بها
 ايام افراح مضت لي خلفها
 والدهر يبسم عن ثغور مسرة
 مأوى السرور ومعهد الايناس
 بشموس أنس او ظباء كناس
 فغدا يفوق شذا عبير الآس
 مع فتية واجبة اكياس
 لجالها عرسا من الاء راس
 والعيش لدن والزمان مواسي

قصرت ومرت مثل طيف نعام	آه على تلك السويحات التي
ما كان أحلى الوصل في تلك الربى	ما كان أحلى الوصل في تلك الربى
عن رغم انف الكاشح الجسام	نلت المنى وقضيت حقاً للهوى
والقلب في وهج وفي وسواس	فارقتها والدمع جار مرسل
ماذا أكابد في الهوى وأقاسي	الله يعلم منذ شطت دارها
كلا ولست لعمدها بالنسي	لم أنس يوم حلتها وجدي بها
وأجدد الذات في مكناس	يألت شعري هل يعود الوصل لي
وسقائك وبلى العارض الجاس	حيالك يادار الهوى صوب الحيا

❦ سياحة في نهر أبي رقرق ❦

ورقا ورق بانه الرقرق	راق العشي على أبي رقرق
وسقائك من خمر المسرة ساق	وصفا الزمان وتم أنش جميعنا
فاقوا بحسن الخلق والاخلاق	مع فتية طابت معاسنهم وقد
ذو عفة ونزاهة ووفاق	ما منهم الا اديب شاعر
ما في بطون الكتب والاوراق	او مؤنس ينسيك طيب حديثه
يزري بإبراهيم او اسحاق	او منشديش دو فيطربنا بما
او فاتك يسبيك بالاحداق	او بدر تم في الملاحة مفرد
او شادن يسطو علي العشاق	او اهيف يزهو بلين قوامه

والجو طلق والنسيم معار
والنهر ينساب انسياب الایم في
والفلك تجري كالرياح وتارة
تدنو وتبعد بالمجادف فهي ما
فكانها صب يروم الوصل من
وعن اليمين ترى رياضاً أزهرت
وعن الشمال ترى مروجا أينعت
فإذا نظرت نظرت حسناً باهرا
يا حسنها من جلسة لو لم تكن
لم أنس موقفنا وكل قد غدا
إن النوى سيف على اهل الهوى
إني لأرجو أن يعود وصالنا

والوقت في زهو وفي اشراق
لمعانه وصفائه البراق
ترسو وتطرق ايما اطراق
بين افتراق دائما وتلاق
ظبي تفور غير دي ميثاق
وزهت بشد والورق في الاوراق
وسمت بـليب نسيمها الخفاق
ملك الجوارح من حشا بتراق
قد شيب صفو مزاجها بفراق
يبكي بدمع سائل مهراق
ما زال مسلولا على الاعناق
والعود احمد لي على الاطلاق

﴿١﴾ اخي ... ﴿١﴾

غبت عني فغاب بعدك أنسي
كنت مني كالروح أفضي اليها

واستوي في الحياة يومى واسي
بخفيات ما يحول بحدسي

(١) يخاطب بهذه القصيدة صديقه الشاعر النابتة عبد الرحمان حجي الذي كان

متنبيا بلندرة اذ ذاك .

كنت لي كالسراج أعشوا اليه
 كنت لي مخلص الوداد صديقا
 كنت آوي الى جناب رحيب
 كنت أسلو من كل هم وغم
 وأرى لذة الحياة وما تح
 خير وقت قضيته زمن تم
 ومعان كالدر تبدو لفكر
 رب يوم مضى لنا وليال
 تجتلي حسنها البديع ونسقى
 تتجلي لعالم الفكر منا
 لهف نفسي على زمان تقضى
 يالها من ايام أنس ولهو
 ذقت فيها لذية عيش شهى
 حكم الدهر بيننا ببعاد
 غير أنى أرجو اللقاء بعد
 ولئن غاب عن جفوني شخص
 فقلوب الاحباب مها تئات

ان دجا حالك الموم بنفسي
 ورفيقا من دون ابناء جنسي
 منك في جالتي نعيم وبؤس
 عند ما نلتقي ويعظم أنسي
 ويه في فهمها الصحيح ودرس
 ضيه في حل مبهم بعد لبس
 وحديث بثاقب الذهن ناس
 بين غيد حو المرافف لعس
 من لاما العذب البرود بكأس
 قبل أن تنجلي بعالم حس
 مثل طيف سرى ولذة خلص
 خلتها في السرور ايام عرس
 ولبست الافراح اجل لبس
 ورماتا بسهم طالع نص
 ونجاح الجدود من بعد نص
 منك ما غاب عن ضميري ومجي
 تتناجى بجهر سر وهمس

ليس عهد الاخاء منك مضاعا لا ولا ودك الصميم بمنسي
واذا فاتنا اجتماع يحجم لم يفتنا الخطاب في عرض طرس

﴿رباط الفتح﴾

إن الرباط له فضل على المدن لأن فيه سلو الروح والبدن
ماشتت من روضة غناء موقنة فيها الطيور شدت زهو اعلی فنن
والغيث منسجم والزهر مبتسم والماء في جريه كالمنصل اليمني
وفيه ما تشتهي من كل غانية حورا تسي قواد العاشق الشجن
اذا بدت خجل البدر المنير ولم لا يخجل البدر من ذي المنظر الحسن
إن أعرضت قتلت وإن بدت فتنت وإن مشت قدما في اللين كالغصن
أو أرسلت فرعا من فوق عاتقها وقد بدا وجهها كالبدري الدجن
فالعين عين مها والقدر قد قنا والردف مثل كيب الرمل في السمن
اذا تذكرت ايام الوصال به تشب في مهجتي نار من الحزن
ايلم لا عاذلا أخشى يؤنبني على الحبيب ولا شهدا يؤرقني
لا زال مأوى الظباء الغيد قاطبة هذا دعائي له في السر والعلن

﴿جيل التصوف﴾

(أيا جيل التصوف شر جيل) اضل وضل عن نهج السبيل



نقش ما تشاء فبعد الميثاق اقباز والرسم باق وللاجسام ادبار
 لا رايت سهام المريت راصدة رسمت شكلي وللانسان آثار

محمد جنون

أحاطم حال دين الله حتى (لقد جئتم بأمر مستحيل)
 (أفى القرآن قال الله فيكم) تنفوا راقصين علي الطبول
 ام الشيطان ناداكم بقول (كلوا كل البهائم وارقصوا لي)

﴿ محمد جنون ﴾

— ترجمه —

هو محمد بن عبد الصمد بن ابي محمد جنون ، ولد عام ١٣١٦ هـ
 بفاس موطن آبائه واجداده وبها نشأ وبدأ يتلقى بعض الدروس
 الابتدائية بكليتها القروية ، ثم لما وقع الاحتلال خرج مع والده
 الي طنجة حيث هو اليوم متقلد بمندوبيتها وظيفه الكتابة .
 وقد كان منذ طفولته ولوعا بالادب ومنتعيا له بفضل
 تربية والده وما بثه فيه من حب الفضيلة والعلم ، قال الشعر
 فأجاده وأحسن على الاخص في غزله وعلميته ، وقد سافر الى
 الاندلس فتجول فيها ما شاء الله ولما عاد منها عادت معه نفس
 جديدة وغيرة دينية متقدة فلهج بالحض على التعليم واسترجاع
 المجد التليد .

أما مقدرته في الكتابة فهي اثر من شعره ، وله مواقف
اصلاحية محفوظة في (الترقي) (الرحوم) (السعادة) و (اظهار الحق)
وغيرها تدل على عبقريته و اخلاصه .
وبالجملة فهو شاعر رقيق و كاتب بليغ .

﴿ أفيقوا واستعدوا ﴾

وصونوا واحفظوا للمجد عهدا	أفيقوا من سبات طال جدا
الى التسوييف واجتنبوه عمدا	وسيروا للصلاح ولا تميلوا
فر كن فخاركم والله هدا	كفاكم ما أحاط بكم كفاكم
وما في الشعب من يرضيك قصدا؟	أنبلغ ما نروم من المعالي
ولم نقدح من الاصلاح زندا؟	أنرقى ذروة العلياء يوما
يكابد عمره تعباً وجهدا	ألا لا يبلغن المجد من لا
وردوا بالصرامة من تعدا	أفيقوا واستعدوا واستقيحوا
تقاومه الرياح وما تردى	وكونوا مثل بذيان متين
وذرع في قلوب الكل ودا	لعل الله يصلح ما فسدتم
ويدراً عنكم كيدا وحقدا	لعل الله يمنحكم مرادا

لقد ضاق النطاق على بنيكم	وصار لديهم التضليل وردا
فلا هم يسمعون خطاب نصيح	وان أحصى الخطيب لهم وعدا
ولا هم يسلكون سبيل خير	وإن محضتهم هديا ورشدا
أراهم يالفون الجهل حتى	غدوا من بيننا للعلم أعدا
أما علموا بان العلم نور	يعم سناؤه سهلا ووهدا
أما علموا بان الناس سادوا	وفاقوا وامتطوا بالعلم نجدا
أما شعروا بان الجهل يردي	يرد الخير عن اهليه ردا
أما فطنوا بكارثة الليالي	وأن الجاهل المغرور يردي
أما دبّت رياح العزم فيهم	فيكتسبون بين الناس مجدا
كفى هذا التكاسل والتواني	كنى كم ينكر الاصلاح جحدا
بني قومي أجيبوا من دعاكم	ولبو دعوتي فالجهل أردى
نرى أمم التمدن في ارتقاء	ونحن كأننا ننحط عمدا
فآه ثم آه ثم آه	لشعب المغرب الاقصى المفدى
تقدم غيرهم وهم جشوم	كأن الباب دون الشعب سدا
بني قومي أراكم في ارتباك	وقد صيرتم لله ندا
بني قومي أراكم في انحطاط	وقد أخلفتم الله وعدا
وقام جدودكم بالدين لا كن	خلفتم تجهلون الدين جدا

ومن يجهل يلاق اذى وكيدا	بني قومي أهتمم بعد عز
يعالج داءكم فردا ففردا	بني قومي فهل طب نصوح
وخلوا واتركوا مهلا وريدا	بني قومي بني قومي أجيبوا
يا صناف العجائب قد تبدا	فنحن اليوم في عصر جديد
لعزة دين ملتنا استردا	فنحن اليوم في وقت بهيج
درى ضرر الجهالة فاستعدا	ونحن اليوم نرجو من ملك
اجل المصلحين ابا وجدا	ابو عبد الاله اخو المعالي
بهمة غصون العلم ملدا	امير المسلمين يعيد قينا
يهد معالم التضليل هدا	يحسن حالة التعليم فينا
يزود عن الشريعة من تعدى	يفل عزائنا لآخر فيها

الى التعليم واتخذوه وردا	هلموا يا بني قومي هلموا
تبدل غيركم بالعلم رشدا	وحيا زمرة قامت بحق
تبلغكم بحسن الظن قصدا	تسير بكم الى سنن التأخي
فقد قامت تكف المستبدا	فحيوها بقصد واحتساب
فقد نظمت شتات المجد عقدا	فحيوها وبيوها جميعا
وصونوا واحفظوا للمجد عهدا	فحيوها ولبوا إن دعتكم
أفيقوا من سبات طال جدا	أفيقوا فالرحى دارت عليكم

❦ فصل الربيع ❦

دعيني أذدم بوقت السحر	وأمتع عيوني بحسن النظر
وأجلب للذات لذتها	فوقت زهو الحياة ظهر
بدا الانس يخفق بين الورى	وطيب نسيم الحياة انتشر
أماط الحمار وحيى الثرى	فأبكى السماء وأحيا العفر
ورق السرور وراق الهنا	وزال العناء ولذ السهر
فقم بكرة واستفق سحرا	وصل بسرور العشي البكر
تر الورد يحرسه نرجس	وبينهما اقحوان عطر
وللياسمين اعتباق يحر	رك الشوق للمشرف المحتضر
وإباً تخالف في شكله	بقنته عسجد ودرر
وأترجة قد هفا ظلها	تزيل عن القلب كل كدر
تميل انقيادا لحكم الهوى	وتطرنا ببديع الزهر
وشاهد طيور الفلا صدحت	تحيي النسيم بوقت السحر
بصوت يهيج ذكر الصبا	ويبعث عن كشف ثوب الخفر

صحا القلب من سكره وغدا يحب البوادي ويجفو الحضر

فهيئي له كل ما يشتهي ورافق خليلا يحب السمر
وقل دون خوف لعاذلة ذريني أنادم بوقت السحر

